كوكتيل بعد العرض الأول

كوميديا سوداء فى فصلين

تأليف فالنتين كراسنوجروف

ترجمة / د . محمد عبد الحليم غنيم

الشخصيات : عطيل ــ ياجو ــ كاسيد ــ لديفيكو ــ ديدمونة ــ ايميليا ــ بيانكا

الفصــل الأول

حجرة ديدمونة فى قلعة عطيل بقبرص ،سرير ذو ناموسية فى آخر خشبة المسرح ، وقريبا من المقدمة توجد منضدة وعدة مقاعد . الممثلون فى زي عصر النهضة يمثلون المشهد النهائى من النسخة الأصلية من مسرحية شكسبير (عطيل) ربما يبدو أطول قليلا بالنسبة لمسرحيتنا ، لكن الحاجة لذلك ستظهر فيما بعد .

ديدمونة فى ملابس النوم الجميلة ، جالسة أمام المرآة تربت شعرها الذهبى الفاخر، تساعدها فى ذلك إيميليا .

ديدمونة : إميليا ، أخشى ألا أستطيع النوم . إحساس بنذير شر يقلقنى .

اميليا : خذى هذا المشروب العشبي ، سيساعدك على النوم .

ديدمونة : شكرا عزيزتى (تشرب)

اميليا : وداعا سيدتى ، ليلة سعيدة

(تخرج اميليا ، يدخل عطيل)

عطيل : هل صليت الليلة يا ديدمونة

ديدمونة : نعم ، سيدي .

عطيل : إن كنت تذكرين أي إثم ، لم تصفح عنه رحمة السماء بعد فاستغفرى الآن . لا أود أن أقتلك وروحك غير مستعدة .لا ، لا سمح الله ، لن أقتل روحك

ديدمونة :أتتحدث عن قتلى ؟ أنا مرعوبة .

عطيل : فكرى فى خطاياك

ديدمونة : خطيئتى الوحيدة أننى أحبك .

عطيل : ذلك المنديل الذي أحبه جدا وأعطيته لك .

أنت أعطيته إلى كاسيو .

ديدمونة : لا ، أقسم بحياتى وروحى .

عطيل : وحق السماء رأيت منديلى فى يده

يا امرأة حنثت بيمينها ،

لقد حولت قلبى إلى حجر .

ديدمونة : هو عثر عليه إذن .

أبدا لم أعطه المنديل .

عطيل : لقد قال لى يا جو الشريف كل شيء

ديدمونة : اقتلنى غدا ، دعنى أعيش الليلة

عطيل : أبدا ، حتى لو قاومت .

ديدمونة : ولو نصف ساعة !

عطيل : سبق السيف العزل ، لا تراجع

ديدمونة : ريثما أصلى صلاة واحدة .

عطيل : فات الأوان . (يخنقها)

اميليا : (من وراء الباب) يا ربي يا ربي ! ماذا ! هو ! يا ربي . يا ربي

عطيل : ما هذه الضوضاء ؟ لم تمت ؟ لم تمت تماما بعد ؟ أنا القاسى مازلت رؤوفا ,لاأريد أن يطول بك العذاب هكذا هكذا .

(يطعن ديدمونة بالخنجر ويلقى بها خلف ستارة السرير)

اميليا : (داخلة الحجرة باندفاع) وآسفاه . ما ذلك الصراخ ؟

عطيل : ذلك ! ماذا ؟

ديدمونة : أوه . خيانة ، خيانة قتلت .

اميليا : فى الخارج وأسفاه ! ذاك صوت سيدتى . النجدة ، النجدة ، النجدة ، النجدة !

(تندفع نحو ديدمونة وراء ستارة السرير)

ديدمونة : (فى صوت ضعيف خلف ستارة السرير)

موتا بلا جريرة أموت .

عطيل : أنا من قتلها .

وطأها كاسيو ، أسالى زوجك و إلا .

أوه ،كان هلاكى فى قرار من قاع جهنم أدنى

إن لم أسلك نهج العدالة

إلى هذه الحالة القصوى هذه ، زوجك على علم بهذا كله.

اميليا : أوه يا سيدتى ،جعلت النذالة من الحب إهزوءة .

زوجى يقول أنها كانت خائنة !

(يدخل ياجو وكاسيو وبيانكا ولودفيكو ـ ممثل دوق البندقية)

لوديفيكو : ما الذى حدث يا جنرال ؟

اميليا : أوه ، هل حضرت يا ياجو ؟ أحسنت صنعا، ادحض هذه الفرية ، لو كنت رجلا قال أنك أخبرته أن زوجته كانت خائنة ، تكلم ، لأن قلبى ممتلئ

ياجو : لقد قلت له ما ظننت ، أنا قلت لا أكثر اذهبى ، واقطعى لسانك .

اميليا : لن أقطع لسانى ، لابد من البوح . سيدتى ترقد هنا مقتولة فى سريرها .

(الجميع يصاب بالذهول)

عطيل : لا تحدقوا يا سادتى . هذا حقيقى . حقا .

اميليا : أوه أيها المغربى الأبله ، منديلك الذى تتحدث عنه ، أنا وجدته بالصدفة وأعطيته إلى زوجى لأنه كثيرا ما ترجانى بجد واهتمام أكثر ما يتطلبه امر تافه كهذا ، لقد توسل إلى كى أسرقه .

ياجو : تكذبين يا قذرة .

اميليا : وحق السماء أنا لا أكذب

عطيل : أما من حجارة فى السماء ، غير تلك التى تقذف مع الرعد ؟ أيها النذل النادر.

(يحاول عطيل أن يطعن ياجو ، لكن كاسيو يمنع المغربى . يقتل ياجو اميليا ويحاول الهرب ، يمسك كاسيو ولودفيكو بياجو ويقيدانه)

اميليا : آه . آه . أوه .أرقدونى بجوار سيدتى . (تموت)

كاسيو : أنت يا لودفيكو مبعوث البندقية ، اعطنا الأمر ماذا نفعل ، كلنا تحت طاعتك .

لودفيكو : أو يا عطيل ، يا من كنت يوما مثالا للطيبة . لقد وقعت فى مكيدة هذا العبد الملعون . فماذا يمكن أن تقول لك ؟ هل اتفقت معه على موت كاسيو ؟

(يصمت عطيل)

كاسيو : لم أمنحك أبدا سببا لذلك .

عطيل : يا لك من لئيم خبيث ! كيف حصلت يا كاسيو على المنديل ، ذلك الذى هو منديل زوجتى ؟

كاسيو : لقد وجدته فى حجرتى . وياجو اعترف منذ لحظات بأنه أسقطه هناك لمأرب فى نفسه ، يحقق رغبة ما له . لقد قدمته لبيانكا .

بيانكا : ذلك صحيح .

كاسيو : (مشيرا إلى بيانكا) ولو كنت عرفت لمن يكون ذلك المنديل ، هل كان يمكن لى أن أجرؤ حقيقة على إهدائه لهذه الزانية ، وتسعد وهى ترتديه على الملأ؟

عطيل : مجنون . مجنون . مجنون

لودفيكو : عطيل ، يجب أن تتخلى عن هذه الغرفة وتأتى معنا . إننا نجردك من السلطة والقيادة .

عطيل : مهلا ، كلمة أو اثنتين قبل أن تذهبوا ، وقولوا أيضا أنه ذات مرة فى حلب حيث هوى تركي شرير ومعمم بالضرب على بندقى وأهان الدولة ، أمسكت بعنق هذا الكلب المختتن وضربته ... هكذا

(يطعن نفسه ، فيذهل الجميع)

لودفيكو : يا للخاتمة الدموية !

كاسيو : أنا مصدوم

عطيل : قبل أن أقتلك قبلتك ، وما من سبيل آخر . أقتل نفسى لكى أموت على قبلتك

(يموت عطيل . ينتهى العرض . تصفيق . ينادى الممثلون على المخرج لكى يأتى إلى خشبة المسرح [هو أيضا يلعب دور لودفيكو] أخيرا يخبو التصفيق ، إنه يتزامن مع خروج الجمهور من الصالة ، ونزول الستائر . يتعانق الفنانون ويقبلون بعضهم البعض ويهنئون أنفسهم ، كل الآخرفى وقت قصير ، كالعادة فى نهاية العرض الأول. الجميع فيما عدا عطيل وياجو يغادرون المشهد . عطيل كبير .. &&&& والممثل الذي يلعب دور ياجو ، يكون ماهرا وسهلا وحاد .)

عطيل : هل قلت للمخرج أن يطلب من جميع الممثلين أن يبقوا بعد العرض

ياجو : نعم ، أعرف . سيكون هناك حلقة نقاشية وحفل كوكتيل .

عطيل : أود أن يكون مجرد حفل ـ بدون أى نقاش .

ياجو : طبيعى ، لكن لك سيفقد لودفيكو فرصة تعليمنا وإرشادنا جميعا .

عطيل : دعه يثرثر أيا كان ما يشعر بحبه ، وسوف نستمع وناكل ، بصراحة أنا لا مانع من الاسترخاء قليلا . وفى نهاية اليوم هو عرض ، يجب أن نحتفل .

ياجو : &&& أما بالنسبة لى فأنا لا أمانع فى أن أسكر جدا .

عطيل : أثمة شيء خطأ ؟

ياجو : لا ، لماذا ؟

عطيل : لديك انطباع غريب .

ياجو : لا حرج فى انطباعى

عطيل : هذا لأنها هنا ؟ (يشير إلى داخل المسرح)

ياجو : (مع إشارة تدل على الدهشة) من ؟

عطيل : فقط اسأل

ياجو : فقط الإجابة

(يدخل لودفيكو ، المخرج العجوز للعرض . فى أدائه وأخلاقه ، يمكن للمرء أن يشعر أنه يجب أن يكون مديرا . يحاول أن يكون معتدلا مع لهجة ودية)

لودفيكو : اصدقائى الأعزاء مرة أخرى : مبروك نجاح العرض الأول

(يصافح الممثلين)

اميليا : (داخلة) عمال المسرح يسألون إذا ما كنت تريد السرير وأدوات المشهد الأخرى لإزالتها .

لودفيكو : لا . سنمثل عطيل غدا مرة أخرى . ليتركوا كل شيء كما هو .

اميليا : إذن سأدعهم يرحلون (تخرج)

لودفيكو : دعونا نتحدث قليلا عن العرض .

(أثناء الحوار التالى تدخل إميليا وبيانكا ،حاملين أكياس بها وجبات خفيفة ، وأطباق وزجاجات وأطباق ، الخ ... يضعون فرشا ، ثم يبدأون فى وضع المنضدة)

ياجو : ما رأيكم لو أجلنا الحوار إلى الغد ، وفقط نتناول بعض المشروبات الآن

لودفيكو : غدا سوف نناقش كل شيء بالتفصيل ، لكن الآن سأتكلم فقط كلمتين عن المطاردة الساخنة ، إذا جاز التعبير ، كما أن السيدات لن يضعن المنضدة بعد

ياجو : انظر إلى فيكتور ، إنه منهك جدا . وبالكاد يتطيع الوقوف .

لودفيكو : لقد قلت لكم مرات عديدة . انس أن عطيل اسمه فيكتور . ديدمونة هى فيرونيكا وكاسيو هو مارك ، وحتى هو خارج المسرح اسمه عطيل . ديدمونة وكاسيو بالنسبة لك ، عليك دائما تنادى كل واحد منهم باسم خشبة المسرح من أجل التعود على الدور والأداء ، هذا هو أسلوبى .

ياجو : ذلك هو ما أقوله . انظر إلى عطيل ، إنه منهك جدا لدرجة أنه لا يكاد يقف .

عطيل : أنا بخير

لودفيكو : انظر ؟ إنه بخير ، بالمناسبة يا عطيل لقد كنت عظيماً الليلة

عطيل : شكراً لك .

لو**دفيكو :** لكن وكالعادة ، أنت غرقان فى مشاعرك الخاصة ، أنت فقدت السيطرة على نفسك .

عطيل : أعرف ، أنا دائماً جامح .

ياجو : لكن من ناحية أخرى ، لابد أن يكون عطيل مليء بالحماس أليس كذلك ؟

لودفيكو : أعرف أنكم أصدقاء وأنكم دائما تقفون بجواره ، لكنه ليس فى حاجة إلى ذلك اليوم .

ياجو : اعتذارات . كيف يمكن أن انسى : كيف تسمى ذلك مناقشة ، إنها ضبط حوار مع ذاتك .

لودفيكو : بالمناسبة يا ياجو ، تمثيلك لسوء الحظ ، بعيد عن الكمال خذ على سبيل المثال المشهد الأخير . يجب أن تعرض علينا الخوف من التعرض والغضب من فشل مؤامرتك المتقنة ، والخجل مما فعلت . وماذا ترى ؟ الخوف والصراخ ، نحن بوضوح نفكر فى شيء آخر . يجب عليك أن تكف عن التدليل كثيرا ، وتبدأ فى التمثيل داخليا وليس خارجيا .

ياجو : أنا فقط لا أريد جذب الغطاء على نفسى فى هذا المشهد ، وبعد كل ذلك أعطى المشاهدون انتباههم لعطيل .

لودفيكو : خطأ ، بالنسبة لى بطولة المسرحية ليست لعطيل . إنه ياجو . ياجو هو ربيع العرض . هل تذكر كيف تبدأ المسرحية ؟ هل تبدأ بعطيل ؟ لا . إنها تبدأ بمنولوج ديدمونة ؟ لا إنها تفتح بمشهد ياجو وردريجو . ياجو يجسد المغربى الذى حصل على منصب القائد . فيبدأ فى نسج المكائد ضده . لكن عطيل وقع غريسة الشك من كاسيو أيضا . كما أن ياجو كاد لكاسيو كذلك ، فوضع خطة لاصطياد عصفورين بحجر واحد فجعل عطيل يغير من كاسيو ، وذلك ليدمر الاثنين معا . هذه المسرحية تسير دائما بوصفها تراجيديا عطيل . لكن ياجو ليس أقل تراجيدية ،، جندى مخلص و شجاع وذكى ، لا يتحمل أن تعطى القيادة إلى زنجى .. ونائب القائد إلى كاسيو . الذى من الواضح له قرابة أو علاقة نسب . بالدوق أو السناتور . وياجو يبدأ رحلة سوف تدمر زوجته وردريجو وعطيل وديدمونة ونفسه . وبالنسبة لى ، ليست هذه تراجيديا الغيرة بل الحسد والثقة الخادعة .

عطيل : (وهو وياجو ليسا مهتمين) بالمناسبة أين كاسيو ؟

إياجو : بالتأكيد ، وسيمنا يوزع توقيعاته على السيدات فى مدخل المسرح . سوف يعود حالا .

لودفيكو : لذلك ، هذا ما أقوله الحسد يحكم العالم . نحن لا نحسد روكفيلر بيلافيه ، لأننا لا نعرفه ولأنه بعيد عنا ، لكننا نحسد من هم قريبون منا . حتى ولو على الأشياء الصغيرة . لماذا زميلى العالم يأخذ سنتين أكثر منى على الرغم من اننى أعمل أحسن منه ، لماذا شقة جارى أفضل من شقتى ؟ لماذا لدى صديقى سيارة ؟ هل الرغبة فقط فى الشعور بالهدوء فى الحى ، ذلك يقودنا إلى الجنون أو يدفعنا إلى عمل أشياء شيئة ؟

ياجو : ما المفاجأة فى كل ذلك ؟ تذكر أن قيصر قال : من الفضل أن تكون الأول فى القرية عن أن تكون الثانى فى المدينة !

عطيل : أما بالنسبة لى ، فأنا لا أغير من اى أحد ، ومع ذلك نجاح الآخرين يجعلنى أصاب بالاكتئاب

لودفيكو : هذا هو بالضبط ما أتحدث عنه ، نحن نعيش فى عصر المنافسة ... كلنا بالغريزة نخاف الآخرين ، فلا تثق فى أى احد ، حتى الأصدقاء داخل أعماقنا يعيش العدوان المتنمر دائما . هذا ما أود أن يوصله أدائى

ياجو : أداؤنا نحن .

لودفيكو : بالطبع ... أداؤنا .

(يدخل كاسيو وهو شخص وسيم ومرح وودود)

كاسيو : هل تأخرت ؟

ياجو : لا . نحن لم نبدأ بعد .

لودفيكو : ماذا تقصد بقولك "لم نبدأ بعد " نحن كنا نناقش حول العرض منذ فترة .

ياجو : (بسخرية) قصدت الحفل ولم أقصد المناقشة .

لودفيكو : آه نعم ، لقد تجمعنا هنا معا لكى نحتفل بالعرض ، أيتها السيدات هل فعلتن هناك ؟

بيانكا : نعم ، رجاء خذوا أماكنكم على المنضدة (كل واحد يجلس وراء المنضدة فى المكان المخصص له ، ويعد لودفيكو خطاب العشاء) .

لودفيكو : هكذا يا أصدقائى دعونا نتناول نخب نجاح عرضنا ودعونا نتمنى حياة طويلة .

عطيل : إلى النجاح ! إنه أهم شيء فى حياة الممثل .

بيانكا : وهو أيضا الشيء الأكثر أهميةللمرأة .

(الكل يشرب ويأكل)

عطيل : (إلى كاسيو) مارك ، هل يمكن أن تعطينى سيجارة .

لودفيكو : ما هذا يا مارك ، هل تود أن تدخر لى سيجارة ؟ ألم اقل لك : تعود أن نرى بعضنا البعض ليس كممثلين ولكن كشخصيات فى الجسد ، وليس فقط خللا العرض ، كان من الأفضل أن تقول : عزيزى كاسيو ، هل يمكن ان اتذوق دخانك الحلو من سيجارتك ؟ أو أى شيء كهذا .

كاسيو : (يقف وبيده الكاس) أقدم لكم اعتذارى فلم أكن هنا أثناء المناقشة . ربما لا نستطيع أن نفعل كل ما تريده ، وكل واحد منا معرض لبض النقد . لكننا فزنا ، والجميع يحب الفائزين ، لذلك اقترح أن نشرب نخب انتصارنا !

(وابل من الحماس ، يبدو الجو حولهم دافئ ومريح)

لودفيكو : هل يود أى أحد آخر أن يقول شيئا ؟

بيانكا : دعونا نقيم مسابقة لأفضل نخب !

ياجو : أقصر نخب دائما هو الأفضل ، لقد تحدثنا بما يكفى فوق المسرح فدعونا نشرب .

عطيل : (يقف) أرجو أن تسمحوا لى . المسرح هو معبد الفن ، إنه يضمنا فى أسرة واحدة كبيرة . واود أن أشرب من أجل مهمتنا النبيلة ، من أجل الممثلين

(يشرب الممثلون النخب)

لودفيكو : قال كاسيو الفائزون غير عادلين ، نعم كان العرض الأول ناجحا ، ومع ذلك كانت هناك ذبابة فى المرهم ، وكمخرج أحب أن ألخص مناقشة المسرحية . لقد تحدثنا بالفعل عن أدوار كل من عطيل وياجو ، وانت يا كاسيو لم تكن سيئا ، ولكنك كنت معجبا جدا بنفسك ، عليك أن تتذكر أنك تلعب دور المحارب ، نائب الرئيس وليس السيدات الفضليات .

كاسيو : ولماذا لا يستطيع المحارب أن يكون مفضلا من السيدات

لودفيكو :الآن لودفيكو ... بالرغم من أن لودفيكو كنت أنا الذي أقوم به .

ياجو : وطبعا لا تشوبه شائبة . أنا حتى قلت أنه كان الدور الرئيسي فى العرض . ومن الغريب أن يسمى النص عطيل لا لودفيكو .

لودفيكو : تلك سخرية متدنية جدا . أنت تدرك أننى لست ممثلا . وفوق ذلك أنا لعبت دوره القصير بالصدفة ، لأن الممثل سقط مريضا .

ياجو : لا تكن متواضعا جدا هكذا ، على الرغم من أنك قلت بعض الجمل ، فمن الواضح أنك صرت كما لو كنت ولذت ممثلا وليس مخرجا على الاطلاق .

لودفيكو : (لا تهتم بالرد على التعليق ويخاطب السيدات) ليس لدى أي شكوى بخصوص دورك يا إميليا ، أنت وبيانكا ، كنتما ببساطة ساحرتين ، ولكنى لست سعيدا بخصوص ديدمونة . لقد عنفتها خلال الاستراحة . بالمناسبة أين هى ؟ لماذا لم تحضر ؟

(ينظر الممثلون جانبا ، حقا ديدمونة ليست حاضرة ، وكل شخص لاحظ الآن)

اميليا : هى يجب أن تتغير

لودفيكو : (إلى إميليا) هل يمكن أن تذهبى وتلقى نظرة ؟

(تخرج إميليا ، فيواصل لودفيكو الكلام)

دعونا على سبيل المثال ، تأخذ آخر كلماتها : " موتا بريئا أموت" لقد سبق وقلت لها مائة مرة ، هذه الجملة الأكثر إثارة فى كلماتها ، عندما نعتقد كلنا أنها ماتت فإنها تأتى فجأة من وراء السرير ، شاحبة بشعرها المسترسل وهى تئن قليلا " موتا بريئا أموت" وتسقط على الأرض . وهى فقط تتمتم من وراء السرير . فالجمهور لا يمكنه أن يسمع شيئا تقريبا .وهذا أمر غير مقبول .

ياجو : كان يستحسن أن تقول لها وهى موجودة هنا .

لودفيكو : سأفعل ، لا تقلق .

ياجو : ألست جائعا ؟

لودفيكو : لماذا توخزنى طوال الوقت ؟ امنحنى الهدوء للاحتفال هذا المساء ، وغدا سأتعامل معك . أنا أعرف عبارتك المفضلة "أود توجيهها بشكل مختلف" لذلك سأخبرك بهذا : كل واحد يعرف كيف لا يوجه ، لكن لا أحد يعرف كيف يوجه .

اميليا : (تعود) غرفة ملابسها خالية ؟

بيانكا : وهى حتى لم تحيى الجماهير

كاسيو : مغنيتنا العظيمة مستاءة من شيء ما مرة أخرى ...

عطيل : (إلى لودفيكو) من الواضح أنها شعرت بالإهانة بسبب التوبيخ الذى وجهته لها .

كاسيو : (بحقد) وغد تذهب وتقدم شكى للمدير

لودوفيكو : (بصعوبة) لا أود أن اسمى ذلك توبيخا فقط مجرد ملاحظة ، وقد صبغت بطريقة لبقة جداً

إياجو : عليك أن تقول هذا للمدير عندما يستعديك إلى مكتبه

كاسيو : أو عندما تدعوك هى

لودوفيكو : بيانكا ، رجاء ابحثى عن فيرونيكا؟ فل يكون الاحتفال جيداً جدا بدونها . سوف تشعر بالاهانة

إياجو : هى ليست فيرونيكا ، إنها دزديمونة (بسخرية) يحب أن ينادى كل منا الآخر باسمه فى المشهد فقط ، لكى نعتاد تماماً على الأدوار و الأداء . هذا هو منهجك (يفضل لودوفيكو ألا يجيب ، تخرج بيانكا ، مهلة)

كاسيو : لا تتضايق ، عندما تتصل بك ، امنحها والمدير بعض الاعتذار الليق وهى سوف تغفر لك .

لودوفيكو : (متضايقاً) لا ألقى اهتماماً للمدير وعشيقته المتقلصة المزاج . ولن أطلق العناية لأهوانها

إياجو : لو كنت مكانك لما قلت هذا أمام هذا الكم من الشهود .

(تقود بيانكا)

بنانيكا : لم أستطيع العثور عليها فى أى مكان

لودوفيكو : هل سألت البواب ؟

بيانكا : البواب نائم

لودوفيكو : أوقظيه واسأليه إذا كان قد رآها

(تخرج بيانكا . مهلة . لودوفيكو عصبى جداً)

كاسيو : بينما تبحث بيانكا عن ممثلتنا دزيدمونا التى لا تضاهى . اقترح أن نحل لغز المسرحية . كارل تتزوج من ادوارد ، وتراسل تتزوج من مايكل ، ودياربارا تتزوج من روبرت وستيلا من ستيفين . من يتزوج كريستوز – روزمارى أم ستيفنى ؟ لماذا ؟

عطيل : لم يستطيع عقلى أن يفك اللغز ، كيف يمكنك أن تخرج بإجابة ؟

كاسيو : ماذا عنك أنت يا ياجو ؟

(يهز ياجو كتفيه ، يعلن كاسيو بانتصار)

كاسيو : كريستوفر ؟

عطيل : لماذا كريستوفر ؟

كاسيو : الحرف الثالث من اسم كل امرأة هو نفسه الحرف الخامس من كل رجل . لذلك روزمارى تتزوج من كريستوز و الآن يوجد ثلاثة شبان هنا أقترح أن نشرب من أجل نفسنا (عطيل وياجو وكاسيو يشربون)

لودوفيكو : ماذا أنتم لا تعتبرونى جلاً

إياجو : وضعك فوقنا لذلك لا نجرؤ أن نضمك إلى صحبتنا

(تعود بيانكا)

لودوفيكو : إلى هذا الحد ؟ أين كنت ؟

بيانكا : كنت أحاول أن أوقظ البواب ، قال أن دزديمونة غادرت معنا

لودوفيكو : اطلبى منه أن يأتى

بيانكا : لقد ذهب إلى البيت – طلب منى أن أعطيك المفاتيح

لودوفيكو : (آخذا المفاتيح) حسنا ، للفن الكبير الحق فى التعرف على طريقته الخاصة الموهبة تعوض كل شيء . دعونا نشرب نخب مشاهدينا

اميليا : بسرور . هى ممثلة عظيمة و شخصية عظيمة

عطيل : عليك فقط أن تسأل لماذا غادرت .

كاسيو : نحن هنا فى احتفال – وليس للنقاش حول دزديمونة لقد ذهبت – حسناً ، لدي اقتراح دعونا نغير الموضوع

لودوفيكو : موافق !

عطيل : اتفقنا

ياجو : (إلى كاسيو) ليس من حقك أن تقترح ذلك

كاسيو : لماذا ؟ هل تريد منا أن نواصل الكلام عن ديدمونة ؟

ياجو : لا . مطلقا . لكن يجب أن نتفق حول هذا الموضوع . هل تعرف المثل حول رجل كان يأمر باتوقف عن التفكير فى القراءة لمدة ساعة ؟ على الرغم من أنه لم يكن لديه فكرة واحدة عن القرد من قبل ، كل الذي استطاع أن يفكر فيه &&&&&

كاسيو : أنت على حق . دعنا نحاول نسيان قردنا . دعونا فقط نشرب ونقضى وقتا ممتعا مع سيداتنا الرائعات .

بيانكا : اوقفوا الحديث عن القرد فليس هذا جيد .

كاسيو : أنا لم أفعل ويؤسفنى جدا أن ديدمونة ليست معنا . لا يوجد ما يكفى من النساء فى حفلتنا الصغيرة . يوجد فقط اثنان منكن ، وثلاثة منا رجال (يلقى نظرة على لودفيكو) أقصد أربعة .

اميليا : أوكيه ، كل واحدة منا هنا من النساء تستحق اثنين

كاسيو : هل تقصدين أن كل واحدة منكن مستعدة للتعامل مع رجلين .

بيانكا : وأكثر من ذلك لو لزم الأمر .

ياجو : واو ، تصريح جريء

عطيل : واقترح ان نشرب نخب سيداتنا الجميلات .

لودفيكو : وإلى جانب ذلك ، الممثلات الرائعات .

كاسيو : لأجل جمالكن والسحر والموهبة

(الطقوس التقليدية : الرجال ينهضون ويشربون وهم وقوف، بينما تجلس السيدات)

اميليا : الآن ليس لدينا خيار سوى اقتراح نخب الرجال

كاسيو : والآن ولأن السيدات يرغبن فى الشرب من اجلنا ، فلدى مفاجأة لهن : هنا كونياك فرنسية حقيقية .

عطيل : أين هي ؟

كاسيو : فى مكان سري . دعونى اذهب وآتى بها .

(يتجه كاسيو إلى وسط المسرح . يزيل آليا ستائر السرير ، يلقى نظرة على السرير ، يتوقف ويحدق للحظات ويعود بعد قليل

عطيل : لماذا عدت ؟ (لا يجيب كاسيو)

ياجو : ما الخطأ ؟ تبدو كما لو كنت قد رأيت شبحا .

كاسيو : هناك ... فوق السرير ... ديدمونة .

لودفيكو : ماذا ديدمونة ؟

كاسيو : لا شيء .هى راقدة فى السرير .

بيانكا : هل تقصد نائمة ؟

كاسيو : لا أعرف .

لودفيكو : بيانكا . اذهبى والقى نظرة .

بيانكا : أنا خائفة .

لودفيكو :ممَ ؟

بيانكا : لا أعرف فقط خائفة .

لودفيكو : اميليا ، اذهبى أنت

اميليا : لا أنا لن ....

لودفيكو : هل انت خائفة أيضا .

اميليا : يفضل أن تذهبوا بأنفسكم . لم ترسلونا نحن ؟ أنتم رجال !

(يتردد لودفيكو)

ياجو : لن أفعل ... هل أنت خائف أيضا ؟

لودفيكو : لا . لكن ... أن تنظر إلى سيدة فى سرير ..

ياجو : لا تكن سخيفا . إنها خشبة المسرح . ليست حجرة نوم امرأة (يذهب ياجو بحسم إلى السرير ويختفى وراء الظلة . يبقى هناك لفترة طويلة قبل أن يظهر مرة أخرى . كل واحد ينتظر بفارغ الصبر ماذا سيقول .

اميليا : ماذا ؟

ياجو : لقد ماتت .

(يُصدم الجميع)

لودفيكو : هل أنت متأكد ؟ هل حقا ماتت ؟

ياجو : لا يمكنك أن تكون ميتة .

عطيل : مستحيل ! كانت على قيد الحياة بعد ذلك ! كنت فقط أخنقها !

ياجو : أخشى أن تكون قد تعاملت معها بنجاح كبير

عطيل : كف عن الاستهزاء بها .

ياجو : أنا لا أستهزئ

(يذهب لودفيكو إلى السرير ثم يعود)

لودفيكو : نعم . لقد ماتت .

عطيل : لكن لماذا ؟

لودفيكو : أخشى يا صديقى أن تكون قد أشبعت مزاجك ثانية . أنا حذرتك خلال بروفة الصباح عندما كنت ستخنقها تقريبا .

عطيل : لا أنا فقط لمستها ...

لودفيكو : "لمست" انظر إلى قفازك الضخم وتذكر مدى هشاشة جسد هذه المرأة .

عطيل : ماذا لو كان لديها أزمة قلبية ؟ كانت دائمة الشكوى من قلبها ز

لودفيكو : لا تكذب على نفسك يا عطيل . عليها آثار زرقاء من يديك على حلقها .

بيانكا : يا إلهي . ماذا نفعل ؟

ياجو : أنا شخصيا أشعر بالحاجة لتناول مشروبا .

لودفيكو : وأنا كذلك .

اميليا : وأنا لا أمانع أيضا .

عطيل : ولا أنا .

ياجو : كاسيو ، أين كونياكك

(كاسيو ، يتجاوز بعناية السرير بمسافة أطول فترة ممكنة ، ثم يخرج)

عطيل : ومع ذلك ، ليس لدي أى شيء أفعله حيال ذلك .

اميليا : لابد للشرطة أن تحقق .(كلمات باللغة الروسية)

لودفيكو : هكذا ـ لترقد روحها فى سلام ؟

(يريد عطيل أن يخشخش كالعادة ، لكن اميليا توقفه .

إميليا : (موبخة له) لا تخشخش عند الشراب من أجل ميت .

(يبعد عطيل يده ، يشربون فى صمت)

عطيل : هكذا ما الذى يحدث الان ؟

كاسيو : لا تقلق . هذا هو القتل الخطأ . لمن تحصل على الكثير .

عطيل : (بيأس) اتصف ذلك بأنه ليس كثيرا ؟

كاسيو : أفضل من عشرة . ما زال لديك الدليل على الرغم من أنه قتل غير متعمد .

ياجو : لو اتهمت بجريمة القتل ـ ستحصل على عشر سنوات

عطيل : عشرة ؟ عشر سنوات من أجل لا شيء ؟

كاسيو : ما رأيك ياجو ، صب لى المزيد من النبيذ .

اميليا : كونياك جيدة

كاسيو : قلت لك أنها فرنسية .

بيانكا : لابد أن تكون هدية سيدة معجبة ؟

كاسيو : ربما .

بيانكا : من مَن ؟

كاسيو : أنا شخص لبق ، ولا أخشى أبدا أسرار الآخرين ؟

عطيل : كيف يستطيع الكلام عن الكونياك الآن ؟ عار عليك بالمناسبة ، يمكن أن يكون لدى كونياك أيضا ؟

لودفيكو : هذه نصيحتى . إذا كان لديك وقت . اخف أموالك وأشياؤك الثمينة فى مكان آمن قبل القبض عليك . أو بينما أنت فى السجن ، تتزوج امرأتك بشخص آخر ، وعندما تقضى مدتك ، لن تجد شيئا .

عطيل : هل فقدت عقلك ؟

كاسيو : لودفيكو على حق ـ إنه أمر شائع جدا ، انصت لما يقوله رجل حكيم .

عطيل : ليست زوجتى هكذا .

كاسيو : هناك حكاية حول هذا الموضوع . سجين يسأل زميله السجين " ألست خائفا خلال قضائك سنوات السجن العشرة أن تخدعك زوجتك (تخونك) ؟ فأجاب الزميل : بالتأكيد لا ، أولا هى امراة مخلصة ن ثنيا هى تحبنى كثيرا جدا ، ثالثا هى تقضى وقتها جيدا .

(يضحك الجميع بمن فيهم عطيل)

بيانكا : سأل القاضى المتهم ، لماذا قتلت زوجتك بمثل هذا الأسلوب القديم كالخنق لماذا لم تستخدم البندقية ؟ أجاب المتهم : لم اكن أريد أن أوقظ الأطفال .

(يضحك الجميع)

عطيل :(يضحك أيضا ، لكنه يدرك فى الأخير أن الموضوع متعلق به ، فيتوقف عن الضحك) كفوا عن هذا . إنها ليست مزحة مطلقا ، أنا لست مذنبا .

كاسيو : (لا يتوقف) السيد سميث : بمَ ترد التهمة ؟ سأل القاضى . المتهم : أحتاج إلى بعض الوقت للتفكير فيها . القاضى : حسنا ، آمل أن تكون عشر سنوات كافية لهذا (يختنق الجميع بالضحك)

عطيل : كل هذا ممتع لكم ، لكن غدا ، لربما أجد نفسى فى السجن !

كاسيو : لا تقلق . الوقت يمر سريعا فى السجن . عشر سنوات ستطير يوما وراء يوم ، وكانها يوما واحد .

ياجو : لابد أن ديدمونة فى السماء الآن .

اميليا : نعم ـ لاعبة دور المرأة البريئة ـ

بيانكا : وتبحث عن عاشق جديد

كاسيو : بصراحة يا عطيل ، يا لها من نعمة كبيرة لك ، بالطبع كنا مغرمون بديدمونة ، لكن من العدل أنها كانت تستحق من أكثر من مجتمعين ؟

بيانكا : لأن مديرنا يعتقد أن الجمهور يأتى إلى المسرح لكى يراها هى ، ولا أحد غيرها .

اميليا : من الأفضل له أن يخبرنا كم قضى من الوقت ليجعل منها نجمة . إنها الوحيدة التى تعمل لها الدعاية والمقابلات الشخصية ــ كما لو كان لا يوجد ممثلون آخرون . وهى تحصل على نصف الإيراد والشهرة . أما بالنسبة لنا فنحن لا أحد ، تطبع بدون اسم .

ياجو : لقد لاحظت يا إميليا السبب الأكبر للشعور بعدم السعادة لك ليس فشلك بل نجاح الممثلين الآخرين

اميليا : كما لو كنت سعيدا بنجاح لودفيكو .

ياجو : هل تعتقدين هذا العرض ناجحا ؟

اميليا : لا تريد أن توجه عطيل ــ أنت حتى بدأت تلح على ذلك ــ لقد كانت ديدمونة هى التى ألغت موعدك لأنك ممثل ولست مخرجا .

لودفيكو : وكانت على حق .

ياجو : لقد عرفت حقا أننى لم أود أبدا أن أعطيها دور ديدمونة

اميليا : أنت لم تتشاجر معها . فى البداية كان حبا عاطفيا ثم تحول إلى كراهية عاطفية .

بيانكا : الشيء المعتاد

ياجو : كيف نقضى على الأقل ليلة واحدة بدون إشاعات .

لودفيكو : لقد أدركت أن ليس كل شيء فى المسرحية يظهر بالطريقة التى أردتها ، لكنها غلطتى أن العرض كان يعتمد بدقة على ديدمونة

ياجو : ليس هناك حاجة إلى السير إلى برميلها الكبير .

لودفيكو : من السهل القول . لكن شكرا لليماء

&&&&&&& أنا آسف لذهابها .

عطيل : إنه فقط مجرد كابوس . فقط من نصف ساعة كنا نمثل النهاية ، كانت ممتلئة جدا بالحياة ، وكانت تهمس لى أننى يجب أن أصرف انتباه الجمهور عنها . كانت قريبة والان ماتت .

اميليا : نحن جميعا أمانة فى يد الله .

عطيل : لا أستطيع التفكير أنه على وشك الخروج من السرير ذى الستائر ، وكل شيء سيكون كما اعتدنا .

كاسيو : توقف عن كثرة الشكوى ... فهى لن تعيدها إليك .

عطيل : أنا لا أبكى عليها ، أنا أبكى على نفسى . وفقط عندئذ سيكون كل شيء على ما يرام ، لقد مثلت العرض الأول بامتياز ، وأنا أفكر فى أدوار للسينما أو التلفزيون ... والآن ماذا ؟ السجن ؟

اميليا : هل تتذكر أنك قتلتها ؟

عطيل : الشيء الذى لم أفعل ، كما لو كنت فى عبث ، إنه لمن العار أن أذهب إلى السجن دون لا شيء . لو كنت عرفت فقط كيف كانت النهاية ، لخنقتها عمدا على الأقل لاستطعت أن يكون لدى بعض السعادة ، أوكيه انسى كل هذا ... اتصل بالبوليس .

اميليا : من الأفضل أن تذهب إلى هناك وتعترف ، سوف تحصل على أقصر مدة عقوبة .

عطيل : هل تقدرين ؟

اميليا : بالطبع ، الاعتراف والندم .... أنت تعلم ...

عطيل : حسنا .. إذن سأذهب حالا بعيدا ، النهاية المروعة أفضل من الرعب الذى لا نهاية له (بجدية) المغربى أنهى عمله ، يمكن للمغربى أن يذهب .. تذكرنى برفق .. (يتجه إلى مقدمة خشبة المسرح)

وداعا للسلام ، وداعا سلام ملكى

وداعا للجيش ...

وداعا للمدافع التى تصم الآذان

والنهاية لكل شيء .. عطيل استقال .

(بيأس)

يا له من موت ممثل عظيم !

كاسيو : انظر ، لدى فكرة عن كيف تستطيع الهروب من السجن .

عطيل : (بأمل) حقا ؟

كاسيو : أفكر أنه لربما من الأفضل لو طعنت نفسك حتى الموت

عطيل : هل أنت جاد ؟

اميليا : حسنا ، إنه من أفضل من السجن حتى نهاية عمرك . وأن ذلك طبقا لشكسبير ، نهاية مؤثرة جدا وكل الإعلام سوف يكتب عن موت الممثل العظيم .

عطيل : (بتامل) أنت على حق . أعتقد أننى سوف أعمل بنصيحتك . هل لدى أى أحد خنجر ؟

كاسيو : خذ ذلك الذى قتلت به نفسك على المسرح .

عطيل : ذلك الخنجر لا فائدة منه ، أريد خنجرا حقيقيا وليس مزيفا .

بيانكا : توجد سكينة هنا ، على المنضدة ــ أنا أقطع بها السجق ــ إنها جيدة وحادة جدا (تعطيه السكينة)

عطيل : شكرا .

بيانكا : فقط لا تنسى أن تعيدها إلى ، أوكيه ؟ أنا لم انته من التقطيع هنا .

عطيل : أوكيه . كيف كان ذلك ؟

(يحاول أن يتذكر مشهد انتحاره)

" أمسكت بحلق ذلك الكلب المختن ...."

لودفيكو : (مقاطعا) أنت لم تكن هنا ـ تحرك إلى اليمين قليلا . ولا تنسى أن تشد حلقك .

عطيل : أنت على حق (يتحرك إلى الجزء الآخر من المسرح) لقد أمسكت بحلق الكلب المختن وخنقته هكذا

(تتوقف يدا عطيل الجاهزتان لخنق حلقه ، يشرق وجهه بالابتسامة)

لودفيكو : ماذا ؟

عطيل : أنا لم أخنقها ! أنا لم أخنقها ـ أنا طعنتها !

لودفيكو : هكذا ماذا .

عطيل : ألا تتذكر ؟ بعد أن خنقتها ، قالت : أوه مزيف ، قتل مزيف ! "وعندئذ بعد أن طعنتها : [موتا بلا ذنب] معنى ذلك أنها كانت جية

لودفيكو : لكنها ماتت الآن .

عطيل : لا شيء يفعل معى . أتذكر الآن كل شيء ! عندما توقفت عن خنقها ، همست بألا يتجعد ثوبها الليلى . لأنها سوف تقوم بأنحناءة بعد ....

لودفيكو : ماذا عن تلك الكدمات على عنقها ؟

عطيل : كان ذلك نتيجة تدريبات بروفة الصباح . أنا حقاً فقدت السيطرة ثم ....

كاسيو : ليس هناك فق كبير . الخنق أو الطعن .

عطيل : أسف ، إنه من المستحيل أن أقتل بخنجر مزيف . إنه مصنوع من الكورتين . ألا تعرف ؟

كاسيو : كيف لى أن أعرف إذا كان مزيفاً ؟

عطيل : ماذا أيضاً ؟ هنا ، انظر . (يسحب الخنجر من الجراب ويقدمه إلى كاسيو .

كاسيو : (يجرب النصل)

لكننه خنجر حقيقى ! [يقذف الخنجر يتلويحة إلى الأرض . يغرز الخنجر بالخشب . الكل ينظر بتساؤل إلى عطيل . من يفهم ذلك]

عطيل : مستحيل أنا لم أطعنها , (وقفة)

لودفيكو : دعونا نتحقق من ذلك . من يجب أنا يفحص الجسد ؟

ياجو : لست أنا .

بيانكا : ولا أنا ، أنا أخاف من الموت.

كاسيو : أنا يمكن أن أفحص الجسد ؟

إميلا : كما لو كنت لم تر أبداً ذلك الجسد من قبل !

كاسيو : لكن لم أره .

إميليا : أعتقد أن كل رجال المسرح قد استمتعوا به

ياجو : إميليا ، كفى عن هذا !

لودفيكو : إميلا و كاسيو ، هل تودان أن تنضما إلى ؟

[يذهب لودفيكو إلى السرير خلف الستارة ، بدن رغبة يتبعه إميليا و كاسيو ، ثم يعودان بعد قليل من الوقت]

عطيل : هكذا ؟

لودفيكو : هناك مثل جرح الطعنة ودم – دم حقيقى وليس عصير التوت البرى .

عطيل :: ليست غلطتى . . أنا لم أطعنها ، ذلك لا يهم . وأى واحد منكم يمكن أن يطعنها .

لودفيكو : ماذا تقصد :

عطيل : قصد ما أقصده ؟ (وقفة)

لودفيكو : أوكيه إذن . دعونا نستعيد من كان يعمل خلال المشهد النهائى .

ياجو : أخشى ، إشارة لودفيكو ، هذه لم يساعدنا هذا المشهد النهائ كان معرضاً بشكل سئ جداً ، ذلك من المستحيل أن يفهم كل ذلك .

لودفيكو : بالطبع ...

ياجو : ليس لدى شكل فى ذلك مطلقاً . لديك ممثلون يعدون حولنا بلا إحساس . يتدافعون تقريباً ، يصرون ويحركون أيديهم ، وكل ذلك تسميه توجيهات .

لودفيكو : أنا جعلت هذا المشهد مليئ بالحركة بعرض عواطف الشخصيات . إنه لم يكن يفترض أن يصبح مشهداً لإنجاز تحريه .

كاسيو : بالمناسبة ، هل تهتم أن تسمع حكاية أخر ؟ أخر واحدة اليوم ، أقسم ....

لودفيكو : كاسيو ، اخرس ، نحن نحاول أن نهدأ ونحدد من فعل ما كان على خشبة المسرح بعد أن خنق عطيل دزديمونة .

عطيل : ماذا مرة أخرى ؟ لقد قلت لك – أنا لم أخنقها ؟

لودفيكو : اهدأ ، انا فقط أقص الهدف المسرحى للمشهد .

عطيل : لا أريد أن اسمع ذلك مطلقاً .

لودفيكو : كف عن التبختر ، أنت مازلت متهما .

عطيل : متهم ممن ؟ هل أنت النائب العام ؟ أنا لم أخنق أى أحد . نهاية القصة ز

بيانكا : أنا بالظبط ، فكر في لديك . بعد ذلك يمكن أن تسطيع ...

لودفيكو : بيانكا لا أحد سألك رأيك . أنت إلى حد ما اخبرتنا بم فعلتيه فى تلك اللحظة .

بيانكا : أنا ؟ لا شئ . أنا كنت أقف فى جوار كاسيو ، اكشف ساقى للجمهور – باظبط بالطريقة التى أخبرتنى بها فى بالدوقة .

لودفيكو : أنا لم أقل لك شيئاً بهذه الطريقة ، أنا فقط ذكرتك بأن عليك أن تتصرفى مثل مومسى .

بيان

إميليا : وذلك باظبط ما فعلت .

لودفيكو : وماذا فعلت أنت يا إميليا ؟

إميليا : أنا كشفت ياجو ، وعندئذ قتلمى .

ياجو : لكن قبل ان تقضى بعض الوقت مع ذرديمونة . ماذا لو خنقتها إذن ؟

اميليا : وطعنها هكذا ؟ لقد كنت من يمتلك الكنيسة كنت أنت من طاردنى بها .

ياجو : لقد كانت سكينة مزيفة ، وأنت تعلم ذلك مازلت معى . (تأخذ السكينة المزيفة من حزامها و تعرضها على الممثلين)

إميليا : حسناً ، أنت قتلتنى بسكينة مزيفة ، دزديمونة بسكينة حقيقية . أنت كرهتيها بعض أن خانتك

ياجو : كما لو كان يحيها حب العبادة

لودفيكو : كف عن الجدال ، كاسيو دورك

كاسيو : كلكم رأتيمونى وأنا أخرج على خشبة المسرح . وهناك أنت كنت معى . ثم سحبنا سيوفنا . جذبت ياجو وذلك ما كان

لودفيكو : لكنك تستطيع أن تطعن دزديمونة بينما كنا نطارد ياجو . هى رفضتك أليس كذلك ؟أنت لم تحصل على دور عطيل بسببها ، بالرغم من أنك تريده بشراسة

كاسيو : يمكنك أن تفعل أنت ذلك أيضاً . ألم تحلم بذلك ؟ كانت تهينك فى كل بروفة أما المجميع

عطيل : (إلى كاسيو) هل كنت تريد أن تحصل على دورى ؟ ذلك جديد بالنسبة إلى ! ذلك هو السبب فى أنك بدأت تتود إلى تلك العاهرة .

كاسيو : لماذا هذا الدور لك ؟ مع التقدير لتمثيلك ، فإنك ليس لديك أى فكرة من العطيل و ماذا يكون . تستطيع بيانكا أن تلعب هذا الدور أفضل .

(وقفة قصيرة)

ياجو : نحن نتحرك فى الاتجاه الخاطئ . أقترح أن نشرب سيئاً ما

كاسيو : فكرة جيدة .ِ

عطيل : هل يتبقى أى كونياك ؟

كاسيو : لا فقط فقط فوديكا .

بيانكا : ذلك الأفضل ، دعنا نتناول بعضاً منه

(يصب كاسيو الفوديكا فى الأكواب للجميع يشرب الجميع فى صمت)

عطيل : (بتأمل) لماذا يمكن للمرأ أن يروى ظمأه بالماء وليس بالفوديكا ؟ مزيداً من الفويكا أنا أكثر عطشاً

كاسيو : هذا السؤال كان محدداً بالمعلومات البشرية .

إميليا : انصت . قبل عرض دزديمونة كان قد تم زيارتها لكى تقول " راعى البرنامج "

بيانكا : هل تقصدين المدير ؟

إميليا : لا . شخص آخر . شحص رئيسى ، شخص قاسى كم تعلم .

بيانكا : لم أعرف ذلك أم تكن مع المدير ؟

اميليا : حلوتى ، انت لم تجربى الحياة بعد ، ولم تعلى إذا كانت الممثلة الشريفة تريد بعض الشدة فهى يجب أن تكون لها على الأقل بعض الراعيين الرسميين احداهما يجب أن يكون المدير أو المخرج . الثانى رجل غنى من الجمهور . واحد يقدم لها الأدوار والثانى المال . لا يمكن أن تفعلى الكثير بدون أحد منهما

كاسيو : إميليا . صديقك الجامعى يعرف ذلك مثلك تماماً واصلى الخروج ماذا تريد أن تقولى ؟

إميليا : فى كلمتين – كانت هناك معركة كبيرة

لودفيكو : هل أنت متأكدة ؟

إميليا : أنت تراهنين ، دزديمونة الرفيقة كان تشتم مثل بحار

ياجو : أوكيه ، هم تشاجروا ، لأجل ماذا ؟ ليس ذلك من شأننا ! ماذا تقولين عن ذلك لنا ؟

إميليا : ماذا لو كان إذن معها ؟ و أنه لا شيء لكى يعمل معنا ؟

لودفيكو : كيف استطاع إذن أن يكون معها ؟

إميليا : بينما كنا فى المشهد الأخير ، نعرض العاطفة حضر إلى السرير المظلل من خلف خشبة المسرح ببساطة تامة ، فعل ذلك بنفسه أو أجر شخصاً محترفاً

كاسيو : لم يكن هناك وقت كافٍ ؟

إميليا : الكثير من الوقت لو عرفت ما تفعل فوق ذلك كان لديه الكثير من الوقت لمى نفكر فى ذلك خلال ، ساعتين ونصف تقريباً

ياجو : لا . إنه أكثر من حقير جداً . لماذا هناك من على الأرض يقتلها ؟ إنه أسهل كثير إيقاف الترصد لها وذلك هو .

اميليا : سيكون ذلك قاس جداً

بيانكا : أنت تعلم كم أخاف ؟ إذا فكر شخص قاسٍ أننا قتلنا المتحمس له ، لربما يقرر أن يتخلص منا

كاسيو : تقصدين يقتلنا نحن ؟

بيانكا : كيف أود أن أعرف ؟ هو يستطيع ، لو كان حقاً بهذه القوة .

ياجو : لا تقولى هراء . لماذا يود أن يقتلنا ؟ إنه أسهل كثيراً . يستطيع أن يرشو النائب العام ، وكلنا سف نذهب إلى السجن .

عطيل : يقولون ، هناك مسارح فى السجن هذه الأيام ....

ياجو : وسوف نعمل فى واحد منها ، لعشر سنوات

إميليا : لا أريد ذلك هل أنت جاد أم تمزح ؟

ياجو : نحن جادون جداً فى المزاح .

لودفيكو : أوكيه ، سداتى سادتى انتهى وقت الكلام . هناك امرأة ميتة بجورانا – خلف السرير ذو الناموسية – ونحن نثرثر بعيداً واحد منكم قتلها . ولا يريد أن يعترف . لكن اعترف فى طريقة عملية مباشرة ، فى مطاردة حارة

بيانكا : لماذا " واحد منكم " ولا واحد منا ؟ لابد أنك أنت الذى قتلتها أنت أكثر كراهية لها .

ياجو : ولماذا تعتقد أنك لق الحق أن تتحقق ؟

لودفيكو : لأننى أنا الأكبر سناً ، وأنا الأكثر منزلة .

ياجو : لأجل ماذا ؟ نحن نطبعك لوصفك مخرجاً . لكن ليس على خشبة المسرح أو المسرح

لودفيكو : إنها خشبة المسرح والمسرح . وأنتم ممثلين وهذا عرضى .

ياجو : إنه مسرح مختلف وعرض مختلف . أنت بعيداً جداً أن تكون مخرجاً

لودفيكو : إذا كنت ترغب أن تقود التحقيق كن عاطفي

ياجو : لا أريد أى شيء ، لا ، أنا أقول كذبة – أريد بعض الكحول .

عطيل : كلنا يريد ذلك

بيانكا : وأنا أريد أن أعود إلى البيت ...

لودفيكو : لا مفر ، لن نغادر حتى نكشف ذلك عن ذلك . أنا أخذت المفاتيح من باب المسرح

ياجو : هنا ما أقترحه دعونا جميعاً نذهب إلى غرفة خلع الملابس لمدة عشرين دقيقة أو هكذا ونفكر فى كل المواقف التى مرت . وعندئذ سوف نتجمع ثانية ونأخذ القرار

(وقفة)

لودفيكو : ليست فكرة سيئة

إميليا : أوافق

بيانكا : وأنا خائفة

كاسيو : إذا كنت خائفة أن تكونى فى غرفتك وحدك يمكن أن تلحقى بى .

بيانكا : أنا خائفة

كاسيو : مما تخافين ؟ هل العشرون دقيقة غير كافية ؟

بيانكا : تجاوز ذلك ، لا أريد أن أذهب إلى غرفتك

كاسيو : لماذا ؟

بيانكا : ماذا لو كنت أنت القاتل

إميلياً : بيانكا ، كف عن ذلك ، كلنا ليس لديه شعور طيب .

عطيل : دعونا نذهب ، ألا يمكن ؟

لودفيكو : دعنا نذهب .

(الممثلون واحد بعد آخر يغادرون المسرح)

الفصل الثانى

نفس المكان ، بعد عدة دقائق ، تدخل بيانكا وهى ممتلئة لاخوف وتجلس تنظر وراءها ، ثم فجأة تنظر إلى كل حركة أو خشخشة .

تسمع خطوات شخص ، تريد بيانكا أن تختفى وراء السرير ذي الستائر ، لكن مكان القتل يجعلها أكثر خوفا ، تزحف تحت المنضدة ، يدخل كاسيو .

كاسيو : بيانكا ماذا تفعلين هناك ؟

بيانكا : أنا ؟

كاسيو : نعم أنت .

بيانكا : لا شيء

كاسيو : إذا كنت خائفة ، فإن من الأفضل لك كثيرا لو كنت بقيت فى غرفة ملابسك

بيانكا : حتى الخوف موجود هناك ولهذا السبب غادرت

كاسيو : أنت لست وحدك الآن . أنت معى . لا تخافى أستطيع فقط أن أخنق عندما أحضنك .

بيانكا : لست خائفة ، لقد حصلت فقط على سكينة السجق الخاصة بى .

كاسيو : معقول جدا ، مع ذلك كان لابد من الأفضل لك أن تبعديها لذلك أأنت هادئة الآن ؟

بيانكا : (تجلس على مسافة معقولة من كاسيو) نعم .

كاسيو : بيانكا . لا أستطيع مساعدتك ، لكن لماذا أنت عشقت فقط على المسرح ؟ لماذا لا نحاول ذلك فى الحياة الحقيقية ؟

بيانكا : قل لى أولا: هل يوجد ممثلة عزباء فى المسرح لم تتلقى مثل هذا العرض منك ؟

كاسيو : لا شيء حدث مع الممثلات الأخريات . نحن الآن رفقاء لودفيكو يريدنا أن نعيش الحياة الحقيقية لشخصياتنا ، لذكأضيفى أوامر المخرج ! فوق خشبة المسرح أنت عاهرة ،ماذا عن الحياة الواقعية ؟

بيانكا : أنا دائما جيدة ، لم يشتك أحد منى بعد .

كاسيو : لذلك لماذا لا نحاول ؟ هل تريدين ذلك ؟

بيانكا : بالضبط ، أريد الحب ، لكن ليس منك .

كاسيو : لماذا كل هذه الكراهية ؟

بيانكا : &&&&& لم تحصل على رحمتى بعد

كاسيو : فى حالتك تتحدثين عن هدايا من أجلك أنت حقا تستحقين الشفقة ن فقط انتظرى قليلا .

بيانكا : (أكثر حذرا) أنا أتساءل ، من أين تأتى بنقودك ؟ فى نهاية اليوم ، أنت مجرد ممثل .

كاسيو : من وقت طويل أدركت أن الحكومة فقط تتحدث عن حبها للثقافة . فى الواقع إنها تفضل التجارة ، لذلك صرت رجل أعمال .

بيانكا : حقيقة ؟ أى نوع من الأعمال التجارية تريد ؟

كاسيو : أمتلك نادى للعرى . هل تريدين أن تعملى معى ؟ لديك جسد جيد ، وساقان عظيمتان ... يمكنك أن تحصلى من عمل ليلة واحدة على أكثر من عمل ثلاث ليال فى المسرح . فقط تعلمى شيئين ... وهكذا .

بيانكا : أعرف أعمالا تجارية أخرى يستطيع فيها المرء أن يكسب أكثر . دن حاجة إلى أن يتعلم .

كاسيو : هل فعلت ذلك ؟

بيانكا : هذا لا يعنيك ؟

كاسيو : حسنا ، لا يريد الإنسان أن يتدخل فى شئون الآخر . هل تتعلمين ***&

(يجلس بالقرب من بيانكا)

بيانكا : من . هل تفكر فى ديدمونة المنتهية ؟ مثل عطيل الحقيقى ؟ إنه مجرد شخص رقيق مثل دب طيب .

كاسيو : أهو كذلك ، دب . فقط فكرى : المسرحية تدعى عطيل ، لكن الاعلام يكتب ويتحدث فقط عن ديدمونة . هو وحش هارب ؟

بيانكا : أعتقد أنك تكرهه ، لكن لماذا ؟

كاسيو : أنا لا أكرهه ، انا أحسده ، لو سقط غدا سأبدا فى حبه من جديد .. سأحبه مثل أخى ، سأفرح له ، سوف أهنئه من جديد . لكن إذا حصل على النجاح فليحذرنى

بيانكا : أهذا لأنك تريد أن تلعب دور عطيل ؟

كاسيو : سألعبه ، وسوف ترين لذلك هل تودين أن تعملى فى ناديى .

بيانكا : لا أعرف . سوف أفكر فى ذلك .

كاسيو : كما تحبين . لن أصر على اكتسابك بالقوة .

بيانكا : مستحيل . أنا عادة لا أستسلم لأول مرة

كاسيو : إذن لماذا لا ترضخين لى ؟ أقصد إلى عملى ؟

بيانكا : سوف أرى أولا من الذى يأخذ دور ديدمونة .

كاسيو : (مندهشا) هل تريدين أن تلعبى دور ديدمونة ؟

بيانكا : لم لا ؟ الدور خال !

كاسيو : واو ، كم أنت طموحة .

بيانكا : إنه الطريق الوحيد هل ستساعدنى ؟ إذا حصلت على دور ديدمونة سوف أصر أن تلعب أنت دور عُطيل .

كاسيو : هل أستطيع أن أتوقع منك الخير الشخصى ؟

بيانكا : (بدفء شديد) آه ، هذا مجرد شيء بسيط ، يمكن أن نعقد اتفاقا .

(يحضن كاسيو بيانكا . لكن فى نفس اللحظة يدخل عطيل وياجو)

ياجو : أهكذا ، ما الأخبار ؟

كاسيو : لا أخبار .

(تدخل اميليا ولودفيكو)

لودفيكو : ما هذا ؟ الكل هنا ؟هل يود أى أحد أن يقدم اعتراف ؟

(صمت)

إذن سأعيد التعبير : ما مقترحاتكم ؟

ياجو : أفكر ، لماذا نتضايق دائما ؟ هناك مؤلفون ومهنيون ... دعوهم يقومون بوظيفتهم .

لودفيكو : هل تقصد أننا يجب أن نستدعى البوليس ؟

ياجو : نعم . أعتقد كان يجب أن نفعل ذلك من وقت طويل

عطيل : وعربة الإسعاف .

ياجو : لقد تأخر الوقت بالنسبة لعربة الإسعاف ، ألا تعتقد ؟

لودفيكو : أى شيء آخر ؟

(صمت . يخرج لودفيكو تليفونه المحمول)

من الذى يتصل ؟ (وقفة)

ياجو : أنت . أنت المسئول . أنت المسئول

(لا يتوقف عن ضرب الأرقام)

لودفيكو : لماذا انا ؟ ماذا يمكن أن يحدث لى ؟ لم لا . قل يا عطيل

ياجو : اتصل ، سوف يجد البوليس حلا للمشكلة .

(يريد لودفيكو أن يتصل من جديد)

كاسيو : لدى اقتراح ، ما الجيد جدا فى وصول البوليس إلى هنا ؟ سوف يأتى المحققون ، والمصورون ، والصحفيون ، وسيكون لكل أسئلتهم واستجواباتهم وتقارير ، واين أنتم وماذا تعملون ، هل ستنام مع الميت .. سوف تكون فضيحة ، هل تريدون ذلك مطلقا ؟

لودفيكو : إذن ، أنتصل أم لا ؟

ياجو : ذلك صحيح ، لم العجلة ؟ على الرغم من أن ديدمونة ماتت ، لكن لن يكون ذلك سببا لأن نؤخر حفلنا .

عطيل : جيد . دعونا نشرب ونأكل أولا ، ثم يمكننا أن نتصل سوف يأتون فيما بعد

بيانكا : نحن نعمل الصحيح لكى نستريح قليلا بعد كل هذا العمل العظيم

كاسيو : أنا على ثقة أن ديدمونة سوف توافق على قرارنا . فى نهاية اليوم ، نحن نحتفل بنجاحها أيضا .

اميليا : دعونا نعتقد أنها ما زالت معنا .

كاسيو : عظيم ! أقترح شراب نخب نجاح ديدمونة .

(الجميع يشرب بسعادة عظيمة)

لودفيكو : انتظروا ! ماذا تريدون أن تقولون للبوليس عندما يسألكم لماذا لم تتصلو على الفور ؟

ياجو : لن نعطيهم أى توضيحات . نحن كنا فقط نجلس هنا ونحتفل . وفقط عندما انتهينا ، رأيما السرير بلا نفس ، فاتصلنا على الفور

لودفيكو : أوكية ، لو هكذا ... الموت لدزديمونة

(الممثلون صاروا أكثر فرحاً وفرحاً)

أميليا : دعونا نشرب من أجل مخرجنا الذى ووحدنا إلى طريق جميل ، وقادنا إلى نجاح مستحق

بيانكا : برافو (تقبل النساء لودفيكو ويصافحه الرجال)

عطيل : فى أخوة الممثلين

ياجو : لقد سبق أن شربنا من أجل ذلك

عطيل : أحقاً ؟ ومع ذلك ... دعنا نفل ذلك ثانية . أنت تعلم أنه أفضل مشروب (يشرب) عزيزى كاسيو ، جاء ... أقول هم ... أوكيه ، أعطنى سيجارة

كاسيو : أرى أنك سبق أن أخذت

عطيل : لم لا ؟ إنه حقاً يوم جميل : العرض الأول ، دور النجم نجاح ... غداً سألعب أفضل

ياجو : غداً ... لا أحد يعرف ما الذى سوف يحدث ، أنت – بالإضافة إلى البقية منا – يمكن أن يقبض عليك فى الصباح ، وبأى وسيلة ، لابد أن العرض سوف يتوقف.

لدفيكو : (مضطرباً) : يلغى ؟ بعد كل هذا النجاح ؟

ياجو : لا يهتم النواب العموميون بالنجاحت ، سنكون خلف البار حتى ينتهوا من كل أعمالهم

لودفيكو : مستحيل النقاد التليفزيون ، حتى الصحفيين من العاصمة الذنلديه دعوة ؟ كنت أود أن أصير مشهورا .. أود حتى أن يكون لى مسرحى الخاص !

ياجو : سوف تصبح الان مشهورا لا تقلق .

لودفيكو : لا ، لا يجب أن يلغى العرض .

اميليا : لا مفر ! لقد دعوت كل المهتمين أيضا .

بيانكا : أريد أن اكون فوق خشبة المشرح فوق خشبة المسرح من جديد . فستانى حقا رائع ، لا اريد أن اكون ضائعة .

عطيل : لا اعرف إذا ما كنت سأذهب إلى السجن لكنى أحب أن امثل على الأقل مرة اخرى .

كاسيو : لدى فكرة ، هل تودون الاستماع ؟

اميليا : هكذا ؟

كاسيو : ماذا لو لم نقل لأى أحد ؟ لفترة طويلة ، ليس من واجبنا أن نفحص سريرها .قال البواب أن ديدمونة خرجت من المسرح ، ذلك هو الأمر . نحن لا نعرف شيئا . نحن فقط احتفلنا بالعرض الأول وعدنا إلى البيت .

(وقفة)

لودفيكو : ما الموضوع ؟

كاسيو : المشهد انتهى . لا أحد يريد أن يكون فوق خشبة المسرح سوف يكون الجسد مغطى غدا ، بينما هم يتأملوا يستوعبوا الأخبار ، بينما يحصل المدير على المعلومات ، بينما يستدعى البولي ، الخ .. الخ .. لن يجدوا وقتا لتأهيل العرض . وسيكون لدينا الفرصة لكى تمثل من جديد مرة أخرى .

اميليا : فكرة جيدة .

كاسيو : وفوق ذلك ، فى هذه الحالة سنحصل على فرصة مناسبة للانتهاء من اعمالنا . ليس لدينا فكرة ما الذى سيحدث عندما يكتشفون وجدود الجثة ، لذلك نحن فى حاجة إلى بعض التأمين .

ياجو : فكرة جيدة ، لكن واحد منا سوف يسمح بخروج القط من الكيس ، لدى شك فى ذلك . ستكون بيانكا أول واحدة تفشى السر مع أقرب أربع أو خمس أصدقاء ... بمعنى آخر فقط تفشى السر .

بيانكا : هل تعتبرنى ساذجة تماما ؟

كاسيو : دعونا نقسم على الحفاظ على السر .

لودفيكو : النتائج واضحة بدون أى قسم . لو اكتشفت أى شخص أننا عزمنا ولم نبلغ سوف نذهب جميعا إلى السجن بسبب التستر والمساعدة فى الجريمة .

كاسيو : إذن ماذا نفعل .

عطيل : لن نتصل بالبوليس .

كاسيو : ضد الاجماع .

عطيل : جيد جدا ، إنه لمن الجيد أن تكون وراء المنضدة والشرب ـ كثير من الفكار سترد على الراس (يأخذ جريمة جيدة)

اميليا : بالمناسبة أنا لدى فكرة أيضا ، جيدة أم سيئة أنتم الذين ستحكمون

كاسيو : أوكيه . ما هى ؟

اميليا : لست متأكدة إذا ما كانت تستحق القول على الإطلاق

عطيل : هيا ، هات ما عندك !

اميليا : لابد أن يختفى جسد ديدمونة من المسرح .

(يُصدم الجميع بالفكرة)

عطيل : لم أفهم المعنى إجمالا ، أذلك ممكن ؟

اميليا : لم لا ؟ أن تتحرك الجثة من هنا ، ذلك كل ما فى الأمر .

كاسيو : إلى أين ؟

اميليا : لا أعرف . من يهتم ؟ الفكرة أن تخرج من هنا .

لودفيكو : أيمكن أن تشرحى لنا ؟

اميليا : لو وجدت هنا غدا ، نحن &&&&& سوف نتورط ، التحقيقات كلمات القسم ، المحققون ن المحكمة ، الاعلام ... لكن لو أنها ليست هنا فإن لا شيء سيفعل معنا . لا ديدمونة ، لا مشكلة .

لودفيكو : إنها فى الواقع فكرة رائعة . ينبغى أن نفكر فيها .

عطيل : أين سنخفى الجثة ؟ هل ندفنها ؟

ياجو : نحن هنا فى المدينة . كيف سنحصل على كريك ونشق الأسفلت ؟

كاسيو : وقطران لكى تغطى القبر ؟

بيانكا : ماذا لو رمينها حقا فى النهر ؟

ياجو : انظروا : نجمتنا المغنية حضرت إلى المسرحفى فستان رائع ومعطف غال الثمن .

اميليا : منحت لها من عاشقها .

ياجو : لا توجد حاجة للإشارة إلى ذلك .

اميليا : أنا فقط كنت أحاول القول أنك لا تستطيع أن تقدم هدايا كتلك .

لودفيكو : اميليا توقفى عن المقاطعة ؟ (إلى ياجو) وماذا بعد ؟

ياجو : عطيل لديه سيارة ، نعرى ديدمونة نبعدها بالسيارة بعيد عن هنا ، ونتركها فى الشارع بجوار منزلها .سوف يفترض الجميع انها سرقت وقتلت وهى فى طريقها إلى البيت .

عطيا : عبقرى ، كنت أعلم دائما أن ياجو أذكى واحد فينا جميعا .

كاسيو : ومن فى رأيك الأغبى بيننا ؟

عطيل : ماذا تحاول أن تقول ؟

كاسيو : فقط أسأل .

لودفيكو : كاسيو اصمت . إنه ليس الوقت المناسب للنكت .

ياجو : إذن هى خطة جيدة ؟

اميليا : بالاجماع .

ياجو : إذن دعنا نعمل ! سادتى ، أزيلوا المنضدة ، يا شباب تعالو هنا .

(تزيل اميليا وبيانكا المنضدة سريعا ، يذهب الرجال إلى السرير وراء الستارة ، ويخرجون جسد ديدمونة من هناك ،يمكن للمرء أن يرى آثار الدم على ثوبها)

عطيل : إلى أين ؟

ياجو : على المنضدة

(يضع الجال الجثة فوق المنضدة)

كاسيو : الآن ماذا ؟

ياجو : يجب أن نزيل المكياج ونخلع الثوب ، أحضرى يا بيانكا الماء والصابون والفوطة سريعا !

(تخلع اميليا الباروكة من رأس ديدمونة ، خصلا شعر ذهبية)

اميليا : هل أرمى بالباروكة بعيدا ؟

ياجو : لا . ديدمونة أخرى سوف تحتاج إليها غدا .

(تضع اميليا الباروكة على رأسها وتنظر فى المرآة بسعادة لسحب الرجال الثوب الليلى من جسد ديدمونة . تنظر بيانكا بالصابون ودورق المياه)

بيانكا : هل نغسل الدم ؟

ياجو : لا فقط المكياج .

بيانكا : هل نرمى الثوب الليلي ؟

ياجو : لا مفر ، يجب أن نغسله ونكويه ونتركه فى غرفة الملابس بجوار الباروكة كما لو كانت قد جهزتهم من أجل عرض الغد .

بيانكا : إذن يجب أن نخلع الخاتم الماسى الذى كانت تتباهى جدا به .

اميليا : والحلق أيضا .

بيانكا : والملابس الداخلية ! إنها من المسرح ؟

اميليا : لا . إنها ملكها ، كانت دائمة القول أنها ترتدي فقط ملابس داخلية غالية الثمن ومثيرة .

لودفيكو : بنات ، لا تتحمسن ، لن نلمس ملابسها الداخلية ز

بيانكا : لكن يجب أن نخلع الخاتم والحلق ، على العكس لا أحد سيصدق أنهما مسروقان .

ياجو : عليكن اللعنة ، أوكيه . اخلعنها .

(تبدأ المرأتان فى خلع المجوهرات . الخاتم لا تزحزح)

لودفيكو : (ناظرا إلى المرأتين بجهد) أكثر مشوقات المسرح لدين هنا

ياجو : كيف يمكن إخراج هدا المشهد ؟ ألست مخرجا ؟

لودفيكو : لا.شكراً يبدو أنك ستفعل الأفضل . واصل

كاسيو : (إلى المرأتين) لماذا تتسكعن هناك ؟ ليس لدينا ميداً من الوقت نحن قرب الفجر

إميليا : لا أستطيع خلع الخاتم

كاسيو : دعيه

بيانكا : ها جننت ؟ إنه ماس

عطيل : اقطعى الأصيح ! بسيطة جداً

كاسيو : أنت بربرى متوحش

عطيل : لماذا ؟ لم تكن فى حاجة شديدة إلى هذا الأصبع ؟

إميليا : لقد خلع (تضع الخاتم فى اصبعها) جميل أليسكذلك ؟

بيانكا : وأنا آخذ الحلق

ياجو:هل أنتن مجنونات يا سيدات ؟ لوأى أحد رأى عليكن هذه الاشياء سوف ننتهى!

إميليا : لا تقلق سوف نحنيها

ياجو : عطيل ، خذ تلك الحلى الرخيصة منهن ، وإلا سوف نجد أنفسنا فى السجن

(عطيل ، يجهز قبضته بقوة ، يقترب من المرأتين يعكين له المجوهرات بدون رغبة . يعطى عطيل المجوهرات لياجو ، فيخفيها فى جيبه)

اميليا : ماذا تنوى أن تفعل ؟

ياجو : لا تقلقى . لن احتفظ بها . سوف تخفى لبعض الوقت . وسوف نرى فيما بعد هكذا العمل ؟ عطيل حرك سيارتك إلى المدخل . لودفيكو اعطيه مفاتيح الباب .

لودفيكو : هل ينوى أن يقود ؟ إنه سكران !

عطيل : نعم . يمكن أن أفقد رخصة قيادتى . كيف يمكن أن أقود السيارةإلى منزلى الصيفى ؟

كاسيو : أتلك فقط مشكلتك ؟

ياجو : هناك فقط 500 متر من هنا إلى منزلها . دقيقة واحدة قيادة . وليس هناك بوليس فى تلك المنطقة ليلا . سنكون بخير

عطيل : أنا خائف لم أقد سيارة ميت من قبل

لودفيكو : كف عن النواح ، سنقودها لك

عطيل : أوكيه ، دعونا حقاً نشرب مزيداً من النبيذ لكى يعطنى الشجاعة

إميليا : كفى ! أنت ممتلئ بها من قبل

عطيل : لا تقلقى أنا يقظ مثل القاضى .

(يجلس كلاهما إلى المنضدة ويملآن كوبيهما)

بيانكا : أبعدى الجثة قليلاً من فضلك ليس هناك مساحة من الكوراس .

(تتحرك الجثة حتى حافة المنضدة)

إميليا : عطيل هل تحب أن تأخذ عشاء خفيفاً ؟

عطيل : لا أستطيع أن أقول لا لشريحة من السجق

كاسيو : (يرفع كأسه) فى صحة نجاحنا ! (يشربون)

ياجو : حان الوقت يا عطيل ، خذ السيارة

(يترنح عطيل فى مشيته)

بيانكا اغسلى واكوى ثوبها الليلى

بيانكا : من أين أحصل على مكواة ؟

ياجو : فى غرة الملابس المسرحية (تخرج بيانكا) إميليا اذهبى إلى حجرة ملابس دزديمونة و هاتى فستانها والمعطف وحقيبة يدها ، والحذاء كل شيء لنعطى أنطباعاً أنها غادرت إلى المنزل (تخرج إميليا) كاسيو ، ساعدنى فى سحب الجثة

كاسيو : هل سأكون معك أيضاً ؟

ياجو : لا اهتم بالمرأتين لكى توقفهما عن فعل أى شيء غبى سوف أهتم أنا بدنياً كما تعلم . أوكيه ، ارفع هذا

(يرفع ياجو و كاسيو الجثة فيسقطان الأطباق و الزجاجات)

لودفيكو : احترسا لا تدلقا الفودكا .

كاسيو : (وضعا الجثة فوق الأرض) انتظر ثانية (يأخذ سيجارة ويشعلها)

[تقود بيانكا بالكواه وثوب دزديمونة المبتل ، تحرك الأطباق و الزجاجات بعيداً عن المنضدة وتبدأ فى الكى . يرفع كل من كاسيو و ياجو جثة دزديمونة من جديد و هما يلمسان مناطق مختلفة فى جسدها، يتحركان بشكل محرج ، يصاحب ذلك اتهامات متبادلة بينهما " لا تذهب إلى هناك خذا اليمين راقب قدميك ، إلخ " يحملان الجثة إلى السيارة .يتبقى بيانكا و لودفيكو على المسرح]

بيانكا : أسيكون ذلك جيداً لو كويت هنا ؟ كنت أخشى أن أكون هناك وحدى

لودفيكو : أوكيه .

بيانكا : (تواصل الكى) هل يمكن أن أسألك من التى ستلعب دور ديدمونة الآن ؟

لودفيكو : ما زلت أفكر فى ذلك .

بيانكا : وعلى من وقع اختيارك ؟

لودفيكو : لقد وعدت أن أعطى الدور لإميليا .

بيانكا : (مندهشة) متى ؟

لودفيكو : من وقت طويل ، أقصد ليس من وقت طويل .. أقصد فقط الآن .

بيانكا : واماذا لا أكون أنا ؟

لودفيكو : أنت ؟

بيانكا : بالطبع ، هل أنا أسوأ من اميليا ؟

(تترك الكى . تجلس أمام لودفيكو وتعرض ساقيها الرائعتين)

لودفيكو : أنت لم ، لكن ...

بيانكا : (تأخذ وضع اكثر إغراء) ما المشكلة إذن ؟

لودفيكو : لكننا يجب أن نمثل غدا . هل تحفظين الدور ؟

بيانكا : بقلبى ! (تضغط جسدها بلودفيكو) سأكون مختلفة عن ديدمونة . لست شاحبة أو غير سعيدة لكن مغرية ، أيروتيكية ، سكس ... (تلتصق بلودفيكو أكثر) لن تندم أبدا .

لودفيكو : أوكيه ، لو وافقت على التدرب على الدور معى فى شقتى

بيانكا : بالطبع ! أفهم ..

لودفيكو : أنت لم توافقى أبدا من قبل .

بيانكا : كنت صغيرة وساذجة . لم أكن افهم أننى أضع كعب الحذاء فوق رأسك (تعانق لودفيكو)

لودفيكو : انتظرى .. من سيلعب دور بيانكا ؟

بيانكا : أنا !

لودفيكو : أنت ؟ كلا الدورين ؟

بيانكا : لم لا . إنهما لم تكونا أبدا على خشبة المسرح معا فى وقت واحد ماذا تقول ؟ أوه رجاء لا تقل لا . أنا مثارة جدا (تضغط بيدها على صدرها) افحص قلبى .. هل تسمع إنه يقفز وينزل .

(يشعر لودفيكو بدقات قلب الفتاة جيدا ، كما أن قلبه يبدأ فى الدق فى ترافق مع دقات قلبها ، لسوء الحظ فى تلك اللحظة ، تدخل اميليا تحمل فستانا ومعطفا وحذاء وحقيبة وأشياء أخرى لديدمونة . سريعا يبتعد لودفيكو وبيانكا كل عن الآخر)

اميليا : لا أعرف ماذا افعل بامتعتها .

بيانكا : حقا ، فستان جميل ، هل يمكن أن ألبسه يا لودفيكو ، أيمكن أن تمنحنى هذه النعمة رجاء ؟

(تخلع بيانكا ملابسها المسرحية سريعا . تمسك بفستان ديدمونة وترتديه)

بيانكا : (أمام المرآة) كيف أبدو ؟ ما رأيك ؟

اميليا : إنه طويل عليك جدا ، هو على مقاسى .

بيانكا : يمكنى أن أعدله . كما ليس مقاسك ، أنت تبدين سمينة جدا .

اميليا : سمينة ، نعم ، أنا لست نحيفة مثل بعض الناس لكن لست سمينة . دعينى أحاول ارتدائه وسوف ترين .

(تحاول أخذ الفستان من بيانكا)

بيانكا : أنا قلت أنه صغير عليك (تواصل الدوران امام المرآة)

[تنزل اميليا وبيانكا وترتدى معطف ديدمونة وحذاءها تسأل لودفيكو]

اميليا : أهذا تناسب لى ؟

لودفيكو : جدا .

بيانكا : (ناظرة إلى اميليا بحسد) طويل جدا عليك .

اميليا : لا مطلقا . (تدور أمام المرآة)

بيانكا : (تريد أن تاخذ المعطف) حاولى ارتداء الفستان .

اميليا : لا . لا أنوى ارتداء مثل ذلك الريش . أنا آخذ المعطف ز

بيانكا : وأين حقيبة يدها ؟ لابد أن المكياج الثمين بداخلها ، لن نرمى بذلك بعيدا .

(كلا المرأتين تفتش فى حقيبة اليد عن المكياج . يدخل كاسيو)

لودفيكو : هكذا ؟ أين كنت طوال هذا الوقت ؟

كاسيو : لم يكن الوضع مناسبا فى السيارة . وكل ذلك بسبب ذلك السكران عُطيل .

لودفيكو : ماذا فعل غير هذا ؟

كاسيو : عندما كنا نضعها فى السيارة ، لابد أنه كسر ذراعها ، ثم ضربها فى عينيها بكوعه ، وعندئذ زنق ساقها فى باب السيارة .

اميليا : ذلك أفضل ، حتى تبدو السرقة طبيعية

لودفيكو : أين هما الآن ؟

كاسيو : فى الطريق أعتقد أنهما سيعودان خلال خمس دقائق .

لودفيكو : آمل ألا يقود عطيل السيارة .

كاسيو : لا . ياجو هو الذى كان يقود ، كان عطيل يجلس بجوارى ويغنى . لم نستطع أن نسكته . ماذا عنك أنت هنا ؟

لودفيكو : السيدات يحاولن ارتداء الملابس .

بيانكا : (إلى كاسيو) هل يعجبك فستانى ؟

كاسيو : هل أنت مجنونة ؟ اخلعى هذا حالا ! كل تلك الشياء دليل ! لقد قتلت ديدمونة من اجل الحصول على هذه الأشياء . الفستان والمعطف أخذهما اللص . هل نسيتن أم ماذا ؟

بيانكا : أوه . صحيح .

(بتردد ترمى الفستان وتظل فى ملابسها الداخلية من جديد)

كاسيو : اخفى هذا ، أو حتى ادفنيه مطلقا .

اميليا : لا . سأرتدى الفستان قليلا حتى الصباح .

(ترتدى فستان ديدمونة لكى تغضب بيانكا)

كاسيو : بيانكا هل كويت الملابس الليلة ؟ الثوب الداخلى ؟

بيانكا : لم يكن هناك وقت !

كاسيو : اسرعى .

بيانكا : لم تكن هناك مكواة جيدة ، من الأفضل أن تذهب إلى غرفة الملابس . ورجاء ابق معى ، أنا خائفة . (فى صوت منخفض) لن تشعر بالسأم هنا .

كاسيو : (فى صوت منخفض) آمل ذلك .

بيانكا : (فى صوت منخفض) لكن دعنا نذهب إلى غرفتك لا غرفتى ، نشترك فيها انا واميليا ، لربما تدخل فى أية لحظة .

كاسيو : (آخذا المكواة) اوكيه ، سأنتظرك

(يخرج كاسيو تتبعه بيانكا . فى طريقها تلمس لودفيكو بإليتها وتهمس فى حميمية)

بيانكا : أنا جاهزة للتدريب فى أية لحظة . (تخرج)

(اميليا ولودفيكو يبقيان علىخشبة المسرح)

اميليا : الآن ها نحن وحدنا ، هل لى ان أسأل ماذا كنت تفعل هنا مع بيانكا ؟

لودفيكو : (مرتبكا) لا شيء . ما الذى نستطيع أن نعمله ؟

اميليا : ألا تعرف ؟ نفس الشيء الذى يفعله كاسيو وبيانكا الآن .

لودفيكو : (ينظر بغضب إلى الباب الذى اختفى وراءه كاسيو وبيانكا) هو يساعدها فى الكي .

اميليا : لا أعرف بالضبط ما الذى يكويه هناك الآن . لكن توقف عن التظاهر بأنك ساذج .

لودفيكو : أود أن اطلب منك تغيير الحديث رجاء ، لقد كنا ببساطة نتدرب .

اميليا : ليس على دور ديدمونة ، آمل ؟

لودفيكو : ماذا لو كان ذلك ؟

اميليا : لكنك وعدت أن يكون دور ديدمونة لى .

لودفيكو : كيف أستطيع أن أعدك بالدور الذى سبق واعطيته لشخص آخر ؟

اميليا : أنت قلت لو أن ديدمونة خرجت من السباق ، هذا الدور سيكون لى . وهى خرجت مت السباق . ماذا الآن

لودفيكو : سوف نرى ، سوف نفكر .

اميليا : لا يوجد وقت لذلك . العرض غدا ، ولن تجرؤ أن تعطى الدور لبيانكا ، سوف تندم على ذلك .

لودفيكو : ما الخطأ ؟ إذا لم أستطيع أن أصنع منك ممثلة ، لكنت قد بقيت تبيعين عوازل جنسية للرجال فى صيدلية قذرة .

اميليا : لم أكن بائعة للعوازل الجنسية .

لودفيكو : حقا ، هل نسيت أنك بعت لى علبتين ؟

اميليا : لم يكن لدى فكرة أن العلبتين مخزون ثلاثة أشهر لك .

لودفيكو : هذا الأسلوب من ناحية أخرى ، شكرا لى أنك شخص ما الآن &&&&&

اميليا : لماذا تعتقد أن العمل فى الفصل الدراسى الأول فى الصيدلية أسوأ من تمثيل الدور الثانوى فى ذلك المسرح ؟ على الأقل أكسب هناك أكثر .

لودفيكو : لماذا الأدوار الثانوية ؟ العام الماضى مثلت دور ملكة . لكنك مثلتيه بغير مبالاة وفى سأم . كان يجب عليك أن تفكيرين فيمن يجعلك تحصلين على تصفيق أعلى ز

اميليا : ذلك كذب ! كنت أفكر فى أجرتى الأسبوعية التعيسة ، كنت ألعب دور ملكة وليس لدى نقود لشراء معطف لائق ، لم يكن لدى شيء أرتديه .

لودفيكو : هل تعتقدين أننى أكسب أكثر ؟

اميليا : أنا لا يعنينى كم تكسب . فقط أخبرنى من الذى سيلعب دور ديدمونة ؟

(تعود بيانكا وكاسيو ، وهما سعداء جدا ، يرتدى كاسيو رداء عسكريا غير محكم الإغلاق . شعر بيانكا وفستانها فى فوضى . تقاطع اميليا الشجار وتمشى جانبا . يقابل لودفيكو بغضب واضح . يؤديان حوارهما بصوت منخفض)

لودفيكو : هل كويت الثوب الليلي ؟

بيانكا : (مرتبكة) لا . ما تزال المكواة باردة .

لودفيكو : لكن كما أرى ، أنت سخنة تماما .

بيانكا : ليس هناك حاجة للغضب

لودفيكو : لست غاضبا . فقط أفكر أنك قادرة على لعب دور ديدمونة . ابقى فى دور العاهرة ، إنه مناسب لك أكثر .

(تعض بيانكا شفتيها . يدخل ياجو . تركز عينيها عليه)

اميليا : أهكذا ؟

ياجو : كل شيء جيد . ألقى بها بجوار منزلها .

لودفيكو : هل شاهدكم أحد ؟

ياجو : آمل ألا يكون ، ولكنى لست متاكدا .

كاسيو : أين عطيل ؟

ياجو : تركته على الكنبة فى حجرة البواب . تركته ينام قليلا . كان من الخطا أن آخذه معى . كان يقاطع بدون توقف ، عندما أخرجنا ديدمونة من السيارة لقد نجح فى ضرب رأسها كبوت السيارة ، لحسن الحظ لم يكن هناك انبعاجات فى غطاء السيارة .

بيانكا : أيوجد تهديد لنا على نحو ما .

ياجو : يبدو هكذا .

بيانكا : سريعا !

كاسيو : ويمكنا بسهولة أن نواصل حفلنا

اميليا : (تصب شايا لياجو) ياجو ، أتريد بعض الشاى . لابد أنك مرهق .

بيانكا : سأعد شريحة من الفطير لك .

ياجو : أعطى شريحة لكاسيو ، لقد كان مشغولا أيضا .

لودفيكو : أكيد . كان مشغولا جدا ، نحن نعرف ذلك .

كاسيو : رجاء توقف عن تلميحاتك القاسية (والكاس فى يده) كما قال شكسبير ، أبونا ، نهاية التيجان . العمل . دعنا نشرب (يشربون بفرح)

لودفيكو : العمل بعيد عن النهاية . بقينا لأننا يجب أن نحل المشكلة الرئيسية .

كاسيو : ما المشكلة ؟ ألم نحل كل منها ؟

لودفيكو : طوال الليل وأنا أواصل التفكير : من الذى ينوى أن يلعب دور ديدمونة .

اميليا : لا يوجد شيء ما تفكر فيه ، إنه واضح أنا سألعب دور ديدمونة . هذه المشكلة حُلت من وقت طويل .

بيانكا : مشوق .. من ذلك "نحن" ومتى اتخذ القرار ؟ كنت لآمل ألا يحث ذلك قبل موت ديدمونة وإلا صار ذلك مريبا جدا .

اميليا : المخرج وانا أخذنا القرار (إلى لودفيكو) صحيح ؟

(يصمت لودفيكو ويفضل ألا يجيب)

بيانكا : لم أحصل على ذلك ، أولا حُل ذلك من وقت طويل . أم فقط أتخذ هذا القرار ، لا تسير الأشياء على نحو جيد .

اميليا : كيف يكون ذلك من شأنك ؟ أنت فى المسرح فترة قصيرة جدا ، عليك فقط أن تغلقى فمك وتنصتى .

بيانكا : يهمنى أن ألعب دور ديدمونة .

اميليا : هل أنت فى كامل صحتك العقلية . أنت بدقة تامة فاسد 100%

لودفيكو : اميليا . اهدأى .

اميليا : (إلى ياجو وكاسيو) لماذا لا تقولان شيئا ، هل تريدان حقا أن يُلعب دور ديدمونة بواسطة هذه العاهرة ؟

كاسيو : أنت ترين .. كيف أقول ذلك .. يجب أن تكون ديدمونة صغيرة وجميلة . وأنت بالطبع لست عجوزا مطلقا . وشكلك جميل .. بالنسبة لسنك ..

اميليا : (مقاطعة) وماذا عن نجمتنا الميتة ، أكانت صغيرة وجميلة ؟ لقد كانت أكبر منى ! وكانت ترتدي كورسيه لتخفى عيوب وسطها .

كاسيو : ذلك السبب فى أننى أريد واحدة أخرى . والآن عندما تكشف الأشياء عن السعادة ..

اميليا : والآن ، عندما تكون الأشياء لطيفة جدا ، تريدان منى أن أراقب سعادة الآخرين ؟

كاسيو : بيانكا جد موهوبة ، للتأكيد .

اميليا : أنا أتساءل ، متى وفى أى جزء من جسدها اكتشفت موهبتها ؟ هل حدث ذلك حقا عندما أغلقتما على أنفسكما حجرة الملابس ؟

لودفيكو : أعتقد أنك موافقة على أن العمر ...

اميليا : (مقاطعة) أذلك مهم على الإطلاق ؟ لمعلوماتك للممثلة ثلاثة أعمار .

بيانكا : حقا ؟ حديثنا عن ذلك ، أحب أن أنصت لما يقول كبار السن من الناس .

اميليا : أولا ، العمر الحقيقى ، وليس ذلك مهما على الإطلاق ، ثانيا ، عمر المرأة يبدو هكذا ، إنه عادة أقل من 10 إلى 15 سنو من العمر الحقيقى ، ثالثا ، العمر المشهدى على سبيل المثال ، عندى 42 سنة وأبدو فى سن 32 ، لكن فوق خشبة

المسرح بمساعدة الباروكة والكورسيه والبودرة والميك اب ، أبدو كما لو كان عندى 22 سنة .

بيانكا : أولا ، ليس عندك 42 سنة ، أنت سنك خمسون عاما ، ثانيا تبدين مثل الذى عمره 50 ويحاول ان يبدو فى سن الثلاثين ، ثالثا أنت فوق خشبة المسرح تبدين كما لو كان عندك ستون عاما .

اميليا : بيانكا ، اخرسى أنت صغيرة لديك الوقت الكثير لكى تمثلى ، أما بالنسبة لى ، فتلك فرصتى الأخيرة ، لن أنسى لك ذلك . (وقفة)

ياجو : هنا اقترح ، دعونا نجري اختبار صلاحية ، ندع اميليا وبيانكا تعرضان لنا دور ديدمونة ، وسوف نقرر من منهما الأفضل .

اميليا : (بازدراء) أنا أتنافس مع هذه البيانكا ؟

ياجو : وصفقة أخرى ، الممثلة التى لا تريد أن تشارك ، لن تحصل على الدور .

اميليا : (بعد تردد قليل) أوكيه . اتفاق .

بيانكا : اتفاق

لودفيكو : من التى تبدأ ؟

بيانكا : أنا .

اميليا : لماذا أنت ؟

بيانكا : بسبب ...

كاسيو : لندع بيانكا تبدأ ، ما الفرق فى النهاية ؟

لودفيكو : اعرضا المشهد الأخير ، موت ديدمونة

(مجلس فنى مرتجل من ثلاثة رجال يجلسون لمشاهدة تمثيل بيانكا ، تقترب من السرير)

ياجو : هل تريدين منى أن أوقظه ؟

بيانكا : أخاف منه ! سوف يخنقنى !

لودفيكو : أنت تتحدثين كلاما فارغا من جديد .

بيانكا : لا ! لا أريد أن أمثل معه ! دع كاسيو يلعب الدور .

لودفيكو : لا تصدرى إلينا مشكلة .

بيانكا : (بعناد) أيد كاسيو ؟

إميليا : لقد سيبدلك حالاً أن اغلقت عليكما غرفة الملابس معه ، والأن والأن تريدينه مرة أخرى ؟

لودفيكو : بيانكا . ارتدى الثوب الليلى وابدأى .

بيانكا : (مرتبكة) لكنه مازال مبتلاً !

ياجو : لم تكونيه بعد ؟

بيانكا : لا .

لودفيكو : إذن ماذا كنت تعلمين مع كاسيو هناك فى غرفة الملابس ؟

إميليا : ألا تخمن ؟ كانت بيانكا تعرض عليه أسلوبها فى تمثيل الماجا العارية .

لودفيكو : (بغضب إلى بيانكا) البسى الثوب وابدأى . سنعطى دور عطيل إلى إميليا . [تأخذ بيانكا الثوب وتخرج .]

إميليا : (إلى لوديكو فى صوت منخفض) أحذرك ، إذا لم تعطى الدور ، سوف تندم .

لودفيكو : لا تهددينى . عليك أنت أن تأسفى أنت بنفسك . (تعود بيانكا هى ترتدى الثوب)

ياجو : هلا بدأت ؟

بيانكا : (فى دور دزديمونة) إميليا أخشى ألا أستطيع النوم .

يقلقنى شعور بنذير الشر .

اميليا : هذا بعض الشراب المنعش . سيساعدك على النوم .

بيانكا : (فى دور دزديمونة) شكراً يا عزيزتى (دون أن تشرب)

اميليا : وداعاً سيدتى ، ليلة سعيدة . (تتحرك إميليا جانباً)

بيانكا : إذن من الذى سيلعب دور عطيل ؟ أريد كاسيو !

لودفيكو : لا أنوى أن أمنحك أيا من كاسيو أو ياجو . إميليا ستلعب دور عطيل .

بيانكا : لماذا ؟ من دون أهل الأرض إميليا ؟

اميليا : هل تستهزئ بى أم ماذا ؟

ياجو : ما الفرق ؟ ننظر إلى بيانكا – دزديمونى . كفى عن النقاش ، لدينا وقت قصير .

اميليا : (بكآبة) أوكيه (ارتدى المعطف الأحمر لعطيل واقتربى من بيانكا) .

اميليا : (فى دور عطيل هل صليت الليلة يادزديمونة ؟

دزديمونة : نعم ، يا سيدى .

إميليا : (فى دور عطيل) إن كنت تذكرين أن إثم لم تصفح عنه رحمة السماء &&&&&&&&&& (تتجه بيدها إلى حلق بيانكا)

بيانكا : (فى دور دزديمونة) أتتحدث عن قتلى ؟ أنا خائفة . (فى دورها الخاص) لا أريد أن أمثل معها ! أنا حقاً خافة !

لودفيكو : لقد قلت لك – لا تسببى لنا مشكلة ! أنت حقاً لا تعلمين طبيعة المشهد . لماذا لم تشربى الشراب الذى قدمته إليك إميليا ؟

بيانكا : أنا خائفة ! سوف تسممنى بنفس الطريقة التى سممت به دزديمونة .

لودفيكو : اجمعى أحاسيسك يا بيانكا . عم تتحدثين ؟

بيانكا : أنا أعرف ما الذى أتحدث عنه . لقد رأيت عندما وضعت بعض السم فى كأس ديدمونة .

(فهمت أن لسانها زلق كثيرا ، تعض شفتيها)

كاسيو : ماذا ؟ ماذا رأيت ؟

بيانكا : لا شيء .

كاسيو : لا . رجاء أنهى ما بدأت . أخبرينا !

بيانكا : أضافت اميليا بعض الخليط فى الشراب . أنا أسأل ماذا كانت تعمل ، قالت إنه خليط لعلاج الصداع من أجلها . وعندئذ قدمت الكأس لديدمونة .

اميليا : كاذبة ! لم يكن هناك أبدا كأس وأى خليط .

بيانكا : حقيقة ؟ إذن ما هذا ؟ (تخرج فقاقيع من الكورسيه وتعرضه)

اميليا : من أين حصلت على هذا ؟ اعطيه لى ! (تذهب تاخذ الفقاقيع من بيانكا ، لكن كاسيو يأخذها)

كاسيو : اميليا ، ما هذا ؟

اميليا : حقا ذلك علاج للأرق .

كاسيو : لماذا اعطيت هذا لديدمونة ؟

(تصمت اميليا) أجيبى !

اميليا : أردت منها أن تصبح نصف قائمة ، يفشل المشهد وتفقد الدور .

ياجو : وغرقت فى النوم للأبد .

اميليا : لا شيء يمكن أن يوجه لى ، هذا علاج طبى قوي ، ذلك حقيقة ، لكن أى طبيب سيقول لك أنه غير ضار لو أخذ فى جرعات صغيرة .

ياجو : (ناظرا إلى &&&&&&&) لكن الزجاجة فارغة . لا يوجد شيء نعرضه على الطبيب .

اميليا : ماذا تقصد ؟ (إلى بيانكا) أين سكبت الباقى ؟

بيانكا : (مرتبكة) لقد كنت اشعر بالصداع وقررت أن قليلا من النقاط ....

اميليا : قليل من النقاط ؟ كان هناك نصف الزجاجة باق ! لا تكذبى علينا بخصوص ما فى رأسك ، لا عقل فى رأسك ، ليس هناك شيء فيها يسبب الصداع . ماذا فعلت بالنقاط ؟

ياجو : صببت فى نفس الكأس ، ماذا غير هذا ؟

بيانكا : (مرتبكة ، لكن مع المبارزة) نعم ، فى نفس الكأس . ثم ماذا ؟

كاسيو : ماذا يمكن أن يحدث لو أن أحد أخذ جرعة من هذا الدواء ؟

اميليا : خمول الجسد وبرودته ، فتر النبض و ... حسنا عندما تكون الكمية الكافية

لودفيكو : أنا أخشى يا اميليا ، أنت وبيانكا سوف تقدمان المسرحية الموسيقية لأجل ذلك .

اميليا : أنا ؟ومن الذى طلب ان أخرج ديدمونة ، ؟ الم يكن أنت ؟ نجمى الرائع لودفيكو .

لودفيكو : (مرتبكا) حسنا ... ذلك حقيقى . أردت أن تاخذى الدور من ديدمونة . وأصبحت سببا لأجل هذا ....

اميليا : لكى تأخذ الدور وتعطيه لبيانكا ؟ أكان ذلك نتيجة إطاعتك وألقى باللوم على نفسي ؟

لودفيكو : لكنك تتحدثين عن خليط للنوم الخفيف وليس عن السم . أنا آسف جدا

اميليا : أوه لا يا عزيزى . الشعور بالأسف لا يكفى . إذا كان لابد أن نواجه الموسيقى ، فلسوف نفعل ذلك معا .

ياجو : أنت أظهرت أنك أفضل مخرج كما ظننت !

(لا يجيب لودفيكو)

بيانكا : لكن فى النهاية ، قتلت ديدمونة بواسطة عطيل . لقد طعنها ، كلنا قد شاهدنا الجرح .

كاسيو : لكن خنجره كان مزيفا .

ياجو : لا يا كاسيو ، كان الخنجر حقيقيا ، وأنت تعرف ذلك تماما .

كاسيو : (الآن بدا مرتبكا أيضا) ماذا تقصد ؟

ياجو : لقد رأيت عندما تبادلتما الخنجر قبل المشهد الأخير . و عطيل المسكين لم يلحظ ذلك .

كاسيو : نعم . أنا فعلت ذلك . لقد كانت حقا نكتة .

ياجو : نعم . نكتة عظيمة ، الحد الأدنى من القول .

كاسيو : وماذا عنك أنت ؟ لقد رأيت ذلك ، لكنك لم تقل كلمة واحدة .

لودفيكو : هناك شيء ما لم أستطع أن أستوعبه ، كيف لديدمونة بعد تناول السم . وتخنق وتطعن أن تقول " أنا أموت ... الخ "

اميليا : إنه أنا من قال هذا التعبير من خلف السرير بدلا منها .

(صمت ثقيل)

بيانكا : ما الذى يقلقك ؟ ما حدث قد حدث . كلنا أردنا نفس الشيء ، التخلص من ديدمونة . إنها نهاية جيدة ، لا يوجد جثة هنا ، نحن لم نر أى شيء ولا نعرف شيئا . ولم يحدث أي شيء .

لودفيكو : ذلك صحيح ،لماذا كل منكم الآخر ؟لم التحقيق ؟ لم الشجار ؟ إلام سيقودنا ذلك ؟

ياجو : الى لا شيء

اميليا :ماذا نفعل اذن ؟

كاسيو : اذن دعونا نجلس حول المنضدة ونستكمل حفلتنا

بيانكا : فكرة عظيمة !

كاسيو : (الكأس فى يده) سوف نشرب وننسى كل ذلك (تأييد جماعى) .

لودفيكو : دعونا نتحدذ عن غدٍ . أحب أن ألفت الأنتباه إلى أن الفكرة الاجوهرية عرضى .

ياجو : عرضنا .

لودفيكو : أوكيه . ليكن عرضنا . المجتمع الحديث محكوم بالغيرة والكراهية والتى غالباً ما تختفى تحت قناع من الود الكاذب وهذا ما نريد أن تكشفه المسرحية .

ياجو : (بأدب مختلف) نعم ، سنفعل الأفضل لنا .

لودفيكو : ربما تجدون هذه الفكرة غير مثيرة للاهتمام ، لكن شخصياً اب هذه الفكرة . يجب أن نقاوم الشر . يجب أن نحفر إلى العالم الخير والحب والتفاهم .

كاسيو : (وهو يأكل السجق) أكيد

اميليا : لا تعننى الفكرة . ذلك أنى أريد أن أقول أننى اوافق على أى فكرة . الأكثر أهمية بالنسبة لىٍ هو أن أعرف من الذى سيقوم بتمثيل دور دزديمونا غداً .

بيانكا : حبيبتى هذه المسكلة حلت . سألعب أنا دور دزديمونة . وأنتِ ستمثلى دور إميليا كما كنت من قبل . أحاناً كنت تمثلين هذا الدور بشكل جيد جداً . فقط لا تقدمى لى شرابك .

اميليا : لودفيكو هو من يوزع الأدوار هنا – أنت أو هذه أم اربعة والأربعين ؟

بيانكا : إن لم تمانعى ، فلدى فقط ساقان .

اميليا : لكنك تفتحينها على اتساعها على الأقل مائة مرة فى اليوم .

بيانكا : خلافاً لك ، الطلب على مثير . أعر بالأسف لك . أعتقد أن ذلك من وقت طويل ، عندما كن تصغيرة وجميلة والرجال يحبونك أيضاً .

اميليا : يمكنك أن تضحكى الأن يا غبية ، دعونا نرى ماذا سنقول غداً عندما أمثل دور دزديمونة .

بيانكا : انت مخطئة يا عزيزتى يأكون أنا دزديمونة . [وهى تعرج بشدة ، تدخل امرأة ف معطف رمادى بالٍ بدون أزرار أو أربطة هناك بقعة كبيرة على جيبها ، وكدمة تحت عينيها ، يدها معلقة فى ضمادة الجبس ، ساقها مخمدة .

دزديمونة : كلاكما عنى خطأ ، سأكون دزديمونة .(يصدم الجميع)

اميليا : دزديمونة ؟

بيانكا : دزديمونة !

الكل : (معاً) دزديمونة !

دزديمونة : (بانتصار) نعم دزديمونة !

لودفيكو : (يبقبق) أنا سعيد جداً لرؤيتك .

دزديمونة : لودفيكو ، كل واحد بعرف أنم تمثل هذا الفشل المخرج ولكن كان ميئوساً منك كمثل أيضاً . لا تستطيع حتى أن تعبر بشكل صحيح عن فرحك برؤيتنى .

بيانكا : هل أنت حية ؟

دزديمونة : اخلعى قميص نومى فى هذه اللحظة ؟ فأنت عاهرة .

بيانكا : (بخوف) اخلع هذا ؟ أن لم ارتدى حتى ملابس داخلية .

دزديمونة : (تخلع معطف المستشفى الذى ترتديه ، كاشفة عن ندية دموية فى جسدها . وتلق به إلى بيانكا) اغلقى فمك وافعلى ما أقولى . الأن . [تخلع بيانكا على الحال قميص النوم ، تلبس المعطف ، وتعيد قميص النوم إلى دزديمونة ، التى ترتده يه على الفور)

كاسيو : (فى لهجة فرح ودية) ونحن هنا نحتفل بالعرض الأول ، ونتسأل : أين دزديمونة الغالية ؟

دزديمونة : بعد ما حدث لا يمكن أن أكون متفاجأه ، كنت أعرف دائما كم قيمة كل واحد منكم ، لكن الأن لقد كشفت عن وجوهكم اللحقيقية .

ياجو : ماذا باضبط ، حدث لك ؟

دزديمونة : ألا تعرف ؟

ياجو : كيف لنا أن نعرف ؟

دزديمونة : حقاً ، كيف ؟ حسناً ، سأخبركم ، فى المشهد الأخير شعرت بالنعاس الرهيب وكنت أفكر فقط النجاح حتى نهاية المسرحية . الشئ الوحيد الذى أتذكره أن شخصاً طعننى . لحسن الحظ كنت البس الكورسيه ، فانزلك الخنجر . عندئذ فقدت الوعى . وعندما استعدت ذلك الوعى ، وجدت نفسى فوق الرصيف . عارية ، متجمدة وأنزف . لحسن الحظ رأنى أحد المارة ، أستدعى الإسعاف و أنقذنى .

اميليا : يالها ن فرحة !

دزديمونة : (فى صوت حلو) بامناسبة ، إميليا ، أنت ترتدين فستاناً جميلاً جداً ، هل تردين أن تعطيه لى هدية على سبيل الهدية ؟ (بقوة) على الفور .

اميليا : (مرتبكة) بالطبع ! (تخلع الفستان بعصبية وتعطيه إلى دزديمونة)

دزديمونة : وماذا عن الباروكة ؟

اميليا : أما زلت تردينها ؟ معذرة ، نسيت ! (تخلع البروكة) .

دزديمونة : وأين مجهوارتى ؟ [يخرج ياجو الخاتم والحلق من جيبه ويعطيها إلى دزديمونة] شكراً .خذ بقية ملابسى وعد إلى غرفة ملابسى ز

اميليا : لقد اخذناها حتى لا سيرقها أحد .

دزديمونة : فهمت بينما أنت هنا تتجاذبون أطراف الحديث ، كنت أصغى من وراء الكواليس ، لذذلك فأنا الأن أعلم كم تحبوننى , أولاً أنتم سممتونى ، ثم طعنتونى ، ثم ضربتم رأسى فى غطاء السيارة ، ثم القيتم بى كى أموت حتى شكسبير نفسه سوف يحسكم على مثل هذه المؤاكرة، لكن سوف تندمون على كل هذا ، صدقونى .

كاسيو : هل تنوى تطردينا ؟

دزديمونة : لا . انتقامى أسوأ بكثير .

بيانكا : (بخوف) هل ستجعليننا ندفع كل فواتيرك الطبية ؟

دزديمونة : هذا غنى عن القول ، لكن ليس ذلك مطلقاً

اميليا : إذن ستقدمين تقريراً عنا .

دزديمونة : لو كتبت تقريراً ، كل واحد منكم سيذهب إلى السجن . وستحجب المسرحية عن العرض . لكنى أريد أن أمثل . لا أريد أن أفقد بطولة هذا الدور بعد ، أن أمثل . لا أريد أن أفقد بطولة هذا الدور بعد ، لعدة أشهر . اعتدت على صورة البطلة ، باحثة عن ظلال ملامح جديدة فى شخصيتها . وليس هذا هو سبب هروبى من المستشفى اليوم . أرغب أن أمثل غداً , اليوم ، إلى حدما ، كما لو كان الصباح الأن . أحب أن أكون دزديمونة . سأكون دزديمونة . دزديمونة ، سأكون ..

لودفيكو : لكن ذلك مستحيل . كيف يمكنك أن تمثلى وأنت على هذه الحالة ؟ لديك عين سوداء ، والضمادات فى كل مكان على خدك ، وذراعك مكسور ، أنت تعرجين .

دزديمونة : تماماً هكذا . (جميلة روسية)

لودفيكو : وماذا سيقول الجمهور ؟

دزديمونة : الجمهور سيقول أن عطيل يظل يضرب زوجته حتى صارت هكذا ، والأن استقر رأيه أن بخنقها شئ عادى .

لودفيكو : ولكن ليس هذا تفسيرى .

دزديمونة : أنا أهتم – اللعنة – بتفسيرك . تفسيرى هو الأفضل .

ياجو : وهذا هو انتقامك ؟

دزديمونة : أليس جيداً ؟ سوف أمث كل ليلة فى كل العرض . ودائماً البطولة لى . وأنت سوف تموت من تدريجياً من ببطء من الغضب والغيرة – وسوف استمتع بهاذا . سأستغفل وأعين المخرجين ، سأفعل ما أريد . ولو فكرت حتى تنبس بكلمة واحدة ضدى – فسوف أدمرك .(تتغير لهجتها) أعطنى شراباً ، عليك اللعنة ! أنا بالكاد أستطيع أن أقف على قدمى . [الجميع يوسع المكان من أجل دزديمونة ، يقدم لها لودفيكو مقعداً . يصب لها كأس من النبيذ . تضع بيانكا الطبق والشوكلاتة لها . تملأ إميليا الطبق بالطعام]

ياجو : لأجل ماذا نشرب ؟

اميليا : واضح كالنهار . من أجل صحة دزديمونة . [يدخل عطيل ، فى جدة قليلاً ، ولكنه مرح جداً]

عطيل : هل تعلمون ما حدث لقد استيقظت حالاً على الأريكة فى البواب . كيف وصلت إلى هناك ؟ ولماذا كلكم هنا ؟ (إلى دزديمونة بود للغاية) دزديمونة ! مرحباً ، كيف حالك ؟

ياجو : أنت لا تتذكر شيئاً ، أليس كذلك ؟ لقد أقمنا حفل كوكتيل بعد العرض الأول .

عطيل : (مرتبكاً) حقا أتذكر فقط أننا شربنا كثير ومزحنا كثيراً . لقد كانت حفلة جيدة ، أليس كذلك ؟

دزديمونة : حفلة جيدة جداً . الأن حان وقت العودة إلى البيت . أرد أن استريح قبل العرض .

عطيل : حالاً ؟ انتظرى ! دعونا نأخذ مشروباً آخر .

لودفيكو : آخر واحد .

عطيل : سنرى . (يقف والكأس فى يده) نحن جميعاً مثل عائلة جقاً ، وكل الناس إخوة وإخوات. لذلك اسمحوا لنا نشرب من أجل الإخوة ، لحسن ... حسناً من أجل أفضل ما يوحدنا . فى كلمتين فقط – من أجل الحب .

بيانكا : من أجل الحب . (تقرع الكأس وتشرب)

دزديمونة : وانا سأكون دزديمونة .

[فى النهاية تنحنى الفرقة لتحية الجمهور ، ولكن هذه المرة مع دزديمنة .]

(ستار)

تمت الترجمة اليوم الأربعاء

الموافق 13-11-2013

د.محمد عبدالحليم غنيم